

مدينة الخانكة



كشف الأستار ولفلت الأنظار حول تاريخها وما بها من آثار

الاسم التاريخي للمدينة :

الخانقاه

إعداد : الشيخ صلاح مفتاح

مراجعة : أ. سعيد الملط

إهداء : أ. سعيد عليوة



كشف الأستار ولفت الأنظار

حول

تاريخ مدينة الخانكة وما بها من آثار

إعداد / الشيخ صلاح مفتاح
مراجعة / أ. سعيد الملط
إهداء / أ. سعيد عليوة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١١/٤٥٦٠

الترقيم الدولي: ٩٨٧/٩٧٧/٠٥٠٥/١٠/٤

الناشر: زاد للنشر والتوزيع

ميدان التحرير - القاهرة - تليفون

٢٥٧٥٨٥١١ - ٢٥٧٩٣١٨٨:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين .وبعد،

فإن مدينة الخانكة من قرى مصر القديمة التى عرف الملوك أصلها فعشقوا جوها وسكن الأعيان والعباد والزهاد أرضها ،فأصبحت عروس عصرها قصدها التجار فباعوا بها وكثرت بها الأسواق ،وحضرها المؤرخون فدونوا أحداثها فكثرت فى كتب التاريخ ذكرها ،ووصف الشعراء حالها فقالوا :

سِرْ نَحْوَ سِرْيَا قَوْسَ وَانْزِلْ بَضْنَا أَرْجَاءَهَا يَا ذَا النُّهَى وَالرَّشْدِ
تَلَقَّ مُحَلًّا لِلْسُرُورِ وَالثَّنَا فِيهِ مَقَامٌ لِلتَّقَى وَالزَّهْدِ
نَسِيمُهُ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ تَنْبَهِي يَا عَذْبَاتُ الرَنْدِ
وَرَوْضَهُ الرِّيَّانَ مِنْ خَلِيجِهِ يَقُولُ دَعْ ذَكَرَ أَرْضِي نَجْدِ

ثم مرت الأيام وقرت السنون وتوالت الأحداث فهدمت القصور وخربت الديار ولم يبق بها إلا بعض من الآثار، ولكن لم تنقطع عنها الأخبار وما زالت باقية تشاهد الأحداث ويقصدها أهل كل زمان ولصفاء جوها وحسن أخلاق أهلها رأى بعض الأمراء بإشارة من بعض العلماء أن يقام بها مكان يعالج به من أصابه مرض فى العقل أو اكتئاب فمثل هذا يحتاج إلى جوها جو النقاء فأنشئت دار لعلاج مرضى العقول و سرايا يستريح فيها الخديوى المسئول فنسى الناس أصل هذه المدينة ، ووصفوها بغير ما هو هنالك حتى صدق

ذلك شباب أهلها ولم يلتفتوا حتى إلى ما بقى من آثارها ، فزاد ذلك الظلم المقرون بالجهل من غمٍّ، وبعد ضيق فى الصدر عزمت على هذا الأمر وأنا أعلم بكساد بضاعتى وقلة خبرتى وسوء صناعتى ولكنَّ الله إن كان خلف القصد فكل ذلك يداوى ، فعمدت إلى أمهات كتب التاريخ بعد تفكير عميق وبحث دقيق فوجدت أخبارها بين السطور يضيء صفحات من التاريخ كالبدور، فجمعت ما يسر الله لى من بعض الإشارات من هذه الصفحات فى هذا الكتاب البسيط حتى يكون عونًا للحاضرين يوما بعد يوم إلى المسجد الذى أعمل به من طلبة كلية الآثار وكلية الهندسة، من أقطار مصر وغيرهم من الدول الأخرى الذين يبحثون عن تاريخ مسجد السلطان الأشرف وفن العمارة فيه وعن تاريخ مدينة الخانقاة، وقد قسمته إلى خمسة مباحث، الأول عن تاريخ المدينة، والثانى عن مسجد السلطان الأشرف برسباى والثالث عن مسجد الأمير سودون، والرابع عن مسجد الأمير القاسمى وعلى الشامي والخامس عن دار الصحة النفسية بالمدينة، وأسأل الله تعالى أن يكون علمًا نافعًا آخذ عليه الأجر، فى حياتى ولا ينقطع عنى بعد مماتى والله من وراء القصد.

الشيخ /صلاح سمير محمد مفتاح

الخانكة ١ ربيع الآخر ١٤٣٠هـ ١٦ مارس ٢٠١٠م

المبحث الأول

حول

مدينة الخانكة وتاريخها

وفيه

- ١ - أسماء مدينة الخانكة الواردة بكتب التاريخ
- ٢ - سرياقوس ٣ - عدد الخوانك
- ٤ - أول خانقة عملت بمصر
- ٥ - قطوف من الأحداث بين صفحات التاريخ
- ٦ - مؤسس مدينة الخانكة
- ٧ - تاريخ بناء خانقة سرياقوس
- ٨ - سبب بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون الخانكة فى هذا المكان
- ٩ - أول مسؤول عن الخانكة
- ١٠ - وصف مدينة الخانكة بأقلام المؤرخين
- ١١ - قطوف من أخبار أهل الخانكة وأبى زعبل مع الحملة الفرنسية على مصر
- ١٢ - الخانكة فى عهد محمد على باشا
- ١٣ - آخر الملوك الذين حضروا إلى الخانكة
- ١٤ - من علماء مدينة الخانكة
- ١٥ - قرأ القرآن الكريم بمدينة الخانكة
- ١٦ - قبور الأولياء ١٧ - مدينة الخانكة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

أسماء مدينة الخانكة الواردة بكتب التاريخ القديم والحديث:

قبل الحديث عن مدينة الخانكة وتاريخها أود أولاً أن أشير إلى بعض النقاط الهامة وهى.

أولاً:- أن الأسماء التى وجدت لها مدينة الخانكة فى كتب التاريخ القديمة والحديثة هى.

(١) خانقاه سرياقوس (فى كتاب البداية والنهاية للإمام بن كثير وفى كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس^١ وفى كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى)

(٢) الخانكاه (فى كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى وكتاب الحملة الفرنسية على مصر لعزت حسن الداراندلى)

(٣) الخانقاة الناصرية ، الخانقاة الناصرية السرياقوسية (فى إنباء الغمر بأبناء العمر فى التاريخ للإمام بن حجر العسقلانى)

(٤) الخانكة (فى مخطوط إنباء الغمر للإمام بن حجر العسقلانى، وفى كتاب (الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة- للنجم الغزى)

^١ - هو محمد بن أحمد بن إياس الحنفى أبو البركات ، مؤرخ ،باحث مصرى من المماليك ،كان أبوه أحمد متصلاً بالأمراء ورجال الدولة وجده الأمير إياس الفخر الظاهرى من مماليك الظاهر برفوق وكان ابن إياس من تلاميذ السيوطى .وقد ولد ابن إياس فى القاهرة سنة ٨٥٢هـ واشتغل بالتاريخ ، ونظم الشعر وعاصر الأحداث الأخيرة من حكم السلاطين المماليك الشراكسة بمصر ،وشهد الفتح العثمانى .ومن أهم كتبه (بدائع الزهور)ويعتبر من أهم مراجع عصر اضمحلال دولة المماليك أهد / مختصر بدائع الزهور / د مدحت الجيار

وفى كتاب(تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للمؤرخ - عبد الرحمن بن حسن الجبرتي) وفى كتاب(تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم-للعلامة عبد الرحمن الرافعي)
وفى كتاب (السلطان الأشرف طومان باى والمقاومة المصرية للغزو العثماني)، للدكتور السيد محمد الدقن أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ والحضارة جامعة الأزهر وكتاب (البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية)، للمؤلف : محمد فريد بك ، ولا يزال الاسم يكتب هكذا حتى الآن.

(٥) الخانقاة بالتاء (فى كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى الأتابكى)

وإنما أردت أن أشير إلى هذه الأسماء لأننى سأذكر كل عبارة كما كتبت فى المرجع الذى أخذ منه .

👉 أما اسم سماسم سرياقوس فهو اسم كان يطلق على الأرض الفضاء التى بنيت فيه الخانكة بعد ذلك، وهذا ما يفهم من كلام المقرئى^٢ فى (كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار) عندما تحدث عن بناء الخانكة.

^٢ -هو تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية. ولد سنة تسع وستين وسبعمائة في القاهرة أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة (من حارات بعلبك في أيامه) اتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة ٨١٠ هـ وعرض عليه قضاؤها فأبى. وعاد إلى مصر. حفظ القرآن واشتغل في الفنون وخالف الأكابر، وولي حسبة القاهرة غير مرة والخطابة بجامع عمرو والامامة بجامع الحاكم وقراءة الحديث بالمؤيدة ، القرآن ونظم ونثر،

❖ وأما اسم الخانقة الذى قيل أنه أطلق عليها بسبب مشائق الإنجليز بها فلا أصل له.

❖ وكذلك اسم المدينة البيضاء أيضاً ليس له أصل فى كتب التاريخ القديم أو الحديث .

ثانياً:- معنى كلمة (الخانقة)

هى كلمة فارسية من مقطعين بمعنى مكان العبادة وهى نوع من المباني الدينية فى العمارة الإسلامية تتميز بطول إقامة القائمين بداخلها خاصة من المتصوفة فى الإسلام وقد تعدد استخدام وظيفة الخانقة فى إقامة الشعائر الدينية والسكن فيها وتدريس العلوم والمذاهب الدينية، وهى حديثة فى الإسلام، فى حدود الأربعمئة^٣.

ثالثاً:- سرىا قوس :

قال العلامة(محمد رمزى بك^٤) محقق كتاب (النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة) هى قرية قديمة من قرى مصر ،عمرُّ بها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة هـ ٧٢٥ عددًا من القصور العظيمة

وألف كتبًا كثيرة، منها درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة، والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة القسطنطينية، واتعاط الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء، والسلوك بمعرفة دول الملوك، والتاريخ الكبير، وغير ذلك وحمدت سيرته فى مباشراته كلها، مات فى القاهرة سنة أربعين وثمانمائة. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني بتصريف

^٣ - هذا التعريف من كلام عدد من المحققين لكتب التاريخ الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق كتاب حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة وأيضاً العلامة محقق كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى

^٤ - العلامة المحقق المرحوم محمد رمزى بك، كان مفتشاً بوزارة المالية وعضواً فى المجلس الأعلى لإدارة حفظ الآثار العربية توفى يوم الإثنين ١٣ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ ٢٦ فبراير ١٩٤٥ م

وعدة منازل للأمرء، ولما خرب ميدان سرياقوس بيعت هذه القصور فى دولة الملك الأشرف برسباى سنة ٨٢٥ هـ ومحا آثارها الأمير سودون^٥ كما سترى حين الكلام عن مسجد سودون^٦.

قصور سرياقوس:

تكلم كثير من المؤرخين عن قصور سرياقوس ونزول الملك فلان وفلان بها أثناء الحديث عن بعض الملوك والكلام يحتاج إلى ربط ولذا أكتفى بذكر شهادة أحدهم عن تلك القصور .

قال المؤرخ بن تغرى بردى^٧ فى كتابه (النجوم الزاهرة فى معرفة ملوك مصر والقاهرة) وهو يتكلم عن بناء الخانقاة وقد أدركت أنا بواقى هذه القصور التى كانت فى سرياقوس وكانت من محاسن الدنيا.

^٥ - نقلته بتصريف ، وقد ذكر أنه نزل سرياقوس والخانكة وبحث عن مسجد سودون والأشرف برسباى ودخلهما

^٦ - الجملة الأخيرة ليست من كلام المحقق كما أن الكلام السابق لها نقله المحقق عن بن تغرى بردى والمقريزى

^٧ - هو يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الأمير جمال الدين أبو المحاسن بن الأمير الكبير سيف الدين الظاهرى أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم كافل المملكة الشامية ولد بمدينة القاهرة فى حوالى سنة ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م كان محبا للعلم والعلماء ، درس الفقه والنحو والتصريف فبرع فى عدة علوم وكتب عن شعراء عصره واجتهد فنظم الشعر وكتب النثر كما لازم مؤرخى عصره مثل قاضى القضاة محمود العينى وتقى الدين المقريزى توفى سنة ٨٧٤ هـ . بتصريف أ. هـ باختصار من كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني وكتاب (الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة) للدكتور أبو الحمد محمود فرغلى مدرس الآثار والفنون الإسلامية كلية الآثار جامعة القاهرة.

موقع قصور سرياقوس:

قال المحقق محمد رمزى بك وبالبحت عن موقع هذه القصور تبين لى أنها كانت فى الجهة الغربية من المنطقة القائمة على أرضها الآن مساكن بلدة الخانكة.أهـ

***سريا قوس الآن :** إحدى القرى التابعة لمدينة الخانكة بمحافظة القليوبية وهى واقعة على الشاطئ الشرقى لترعة الإسماعلية فى شمال القاهرة،على بعد ١٨ كيلومترا منها^٨ ولا يخفى على أحد من أهل الخانكة مكانها .

عدد الخوانك :- هناك كثير من الخوانك التى أنشأها الملوك والسلاطين قديما وورد أسمها فى كتب التاريخ غير خانقاة سرياقوس مثل الخانقاه المستجدة بالجيزة و خانقاة زين الدين عبد الباسط والخانقاه الصلاحية،الخانقاه البيبرسية وغيرها الكثير بلغت أكثر من عشرين خانقاة ،ذكرها المقرئزى فى كتابه(المواعظ والإعتبار) تحت عنوان(الخوانك) ولكن لم يبق منها إلا ذكرى التاريخ والأماكن التى تدل عليها ولم يرتبط الاسم إلا بها وليس بالبلد التى أنشئت به ولكن خانقاة سرياقوس(الخانكة) فقد إلتصق وارتبط بها هذا الاسم والحمد لله.

^٨ - نقلا من كلام محقق كتاب النجوم الزاهرة فى معرفة ملوك مصر والقاهرة (محمد رمزى بك)

أول خانقاة عملت بالديار المصرية :

ذكر الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي^٩ (ت ٩١١هـ) فى كتابه حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة تحت عنوان خانقاه سعيد السعداء أن أول خانقاة عملت بالديار المصرية هى خانقاه سعيد السعداء وقفها السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت دارا لسعيد السعداء قنبر -ويقال: عنبر- عتيق الخليفة المستنصر^{١٠}.

مكان الخانقاة المذكورة فى هذا البحث:

قال محقق كتاب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى (محمد رمزى بك) وبالبحث والمعاينة تبين لى أن الخانقاه المذكورة (أى دار الصوفية) قد اندثرت، وكانت واقعة فى الفضاء المجاور الآن لجامع الملك الأشرف برسباى من الجهة الغربية أى جنوبى سكن ناحية الخانكة التى كانت تعرف قديما باسم خانقاه سرياقوس وهى الآن (إحدى قرى مركز شبين القناطر) بمديرية

^٩ -هو الإمام عبد الرحمن جلال الدين بن الإمام كمال الدين الخضرى السيوطى العلم المحدث المفسر المتقن الجامع المختصر صاحب التصانيف المشهورة ولد ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة من الهجرة ونشأ ببيتها وحفظ القرآن وعمره دون الثمانى ثم حفظ متون الفقه والنحو وأخذ العلم عن مشايخ وقته وابتدأ التصانيف وسنه ١٧ سنة وتولى التريس والإفتاء ولم يكن أشهر منه فى زمانه وله تصانيف فى شتى العلوم توفى رحمه الله فى سنة ٩١١ هـ ودفن بالمقبرة المنسوبة إليه فى شرقي القاهرة الجنوبي .

^{١٠} - سوف أتحدث عنها تفصيلا فى الصفحات الآتية بعد أن أذكر أول مسؤول عن خانقاة سرياقوس

القليوبية^{١١} بمصر وعلى بعد عشرين كيلو مترا فى الشمال الشرقى من مدينة القاهرة أهـ.

تعليق

يتضح مما سبق من كلام المحقق وبعد أن سألت الكثير من أهل الخانكة من من فارق الستين أو بعدها أن الخانكة منذ عهد كانت إحدى القرى التابعة لمركز شبين القناطر^{١٢} وهذا مدون فى كثير من بطاقات المعمّرين من أهل البلدة وفى بعض الكتب التابعة لهيئة الآثار التى عثرت عليها ولكنها الآن مدينة مستقلة تضم عدداً من القرى سأذكرها بعد وبعد بحث يظهر لى أنها أصبحت مركزاً مستقلاً فى أواخر الخمسينات.

قطوف من الأحداث بين صفحات التاريخ :- هناك

أحداث كثيرة ولكنها عابرة مرت فى الخانكة قديما تعرض لها المؤرخون فى أثناء سرد الأحداث لم أتعرض لها لعدم الإطالة ولأنها

^{١١} - القليوبية:- هى من أقاليم الوجه البحرى بمصر استحدثت فى سنة ٧١٥هـ = ١٣١٥م بمرسوم من الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أمر بعمل الرواك الناصرى ، وكانت نواحيها قبل ذلك تابعة لإقليم الشرقية ، ثم فصلت باسم الأعمال القليوبية نسبة إلى مدينة قليوب التى كانت قاعدة لها . وفى سنة ١٥٢٧م أطلق عليها اسم ولاية القليوبية ، ثم مأمورية القليوبية فى سنة ١٨٢٦ . وفى سنة ١٣٣م صدر أمر عال بتسمية المأموريات باسم مديات فسميت مديرية القليوبية وقاعدتها الآن مدينة بنها محمد رمزى بك

^{١٢} - إحدى قرى مصر القديمة كانت تعرف باسم شبين القصر وعرفت بشبين القناطر نسبة إلى القناطر التى أنشأها بها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٥هـ وهى الآن قاعدة مركز شبين بمديرية القليوبية بمصر . من كلام المحقق محمد رمزى بك نقلا عن كتاب تاريخ مصر لابن إياس بتصرف واختصار

تحتاج إلى ربط الأحداث بما بعدها وما قبلها ، منها قول المقریزی في كتاب السلوك أحداث سنة إحدى وثمانمائة

وفي يوم السبت ثامن عشرينه: أفرج عن ابني غراب، وخلع عليهما، كما كانا. وسلم إليهما ابن الطوخي، وابن الدماميني ونقل أبناء التركماني من مشيخة خانقاة قوصون إلى مشيخة خانقاه سرياقوس، عوضاً عن شيخ الشيوخ بهاء الدين إسلام ابن شيخ الشيوخ نظام الدين إسحاق الأصبهاني .

ومنها (قول الإمام بن حجر^{١٣} في كتاب إنباء الغمر) والمقریزی في (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك) تحت عنوان حوادث سنة ٨٢٠هـ وبرز السلطان^{١٤} من دمشق في رابع عشرة ، وقدم بيت المقدس في خامس عشر منه ، وفرق على الفقراء مالا ، وجلس

^{١٣} - الإمام أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب ابو الفضل الكتاني العسقلاني القاهري الشافعي المعروف بابن حجر وهو لقب لبعض آيائه الحافظ الكبير الشهير الامام المنفرد بمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة ولد في ثاني عشر شعبان سنة ٧٧٣ ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر ونشأ بها يتيماً في كف أحد أوصيائه فحفظ القرآن وهو ابن تسع ثم حفظ العمدة والافية الحديث للعراقي والحاوي الصغير ومختصر ابن الحاجب في الأصول والملحة وبحث في ذلك على الشيوخ وتفقه على علماء عصره ثم حبيب الله اليه فن الحديث فأقبل عليه بكلية وطلبه من سنة ٧٩٣ وما بعدها وارتحل إلى بلاد الشام والحجاز واليمن ومكة وما بين هذه النواحي وأكثر جدا من المسموع والشيوخ وسمع العالي والنازل واجتمع له من ذلك مالم يجتمع لغيره وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر ، كان يقول انا أقرأ في خمسة عشر علماً لا يعرف علماء عصرى أسمائها ثم تصدى لنشر الحديث وقصر نفسه عليه مطالعة وإقراء وتصنيفا وإفتاء وتفرد بذلك وشهد له بالحفظ والاتقان القريب والبعيد والعدو والصديق حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه كلمة اجماع ورحل الطلبة اليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد وتكاثرت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها ، ونقل عنه أنه قال لست راضيا عن شيء من تصانيفي لأنى عملتها في ابتداء الأمر ثم لم ينهيا لى من يحرقها معى سوى شرح البخارى وقدمته والمشتبه والتهذيب ولسان الميزان وروى عنه في موضع آخر أنه أثنى على شرح البخارى والتعليق والنخبة ولاربيب أن أجل مصنفاة فتح البارى مات في أواخر ذى الحجة سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمان مائة وكان له مشهد لم ير مثله من حضره من الشيوخ فضلا عمن دونهم وشهده أمير المؤمنين والسلطان فمن دونهما وقدم الخليفة للصلاة عليه وتزاحم الأمراء والكبراء على حمل نعشه. أهـ بليجاز شديد من كتاب البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

^{١٤} - هو ملك مصر والشام والحجاز السلطان الملك المؤيد أبو النصر سيف الدين شيخ المحمودي الظاهري

بالمسجد الأقصى بعد الصلاة ، وقرىء البخاري بحضرته من ربعة وختم ، ومدح الوعاظ ، وكان وقتا حسنا ، ثم توجه إلى الخليل فزار وتصدق أيضا ، ووصل إلى غزة في ثامن عشر منه ، وصلى العيد على المصطبة المستجدة ظاهر غزة ، ورحلوا من آخر يوم العيد فقدم خانقاه سرياقوس تاسع الشهر فأقام بها إلى رابع عشر شوال ، وبات ليلة النصف بخليج الزعفران...

👉 ومنها ما ذكره الدكتور السيد محمد الدقن أثناء سرد الأحداث في كتابه السلطان الأشرف طومان باى والمقاومة المصرية للغزو العثماني) وخروج طومان باى إلى الخانكة لاستقبال بعض المماليك الجراكسة الوافدين من بلاد جركس.....

👉 وقوله لم يجد طومان باى أمامه سبيل إزاء رفض المماليك سوى الأمر بحرق الشون التى فى بليس وما حولها إلى الخانكة لحرمان العثمانيين من غلال

👉 وقوله وعندما وصل السلطان سليم بجيشه إلى الخانكة بدأ طومان باى فى تنظيم صفوف جيشه.....

👉 ومنها ما ذكره صاحب كتاب (البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية) محمد فريد بك بقوله ولما كان الجيش الجارى تنظيمه بأسوان بمعرفة سليمان أغا ورفقائه قد بلغ درجة عظيمة في حسن النظام وصار بحيث يمكن الإعتماد عليه والإستناد إليه ، أراد محمد علي باشا (ت ١٨٤٩م). أن يجعله ركناً لدولته فأرسل إلى سليمان أغا أن يحضر مع جيشه إلى الخانقاه (الخانكة)

فحضر وكان جيشه مؤلفاً من خمس وعشرين ألفاً ما بين مصري وسوداني وهو منقسم إلى ستة أليات ضباطهم وصف ضباطهم من الأورباويين ومن ممالك محمد علي باشا الذين كانوا أول من تدرب على التعليمات العسكرية .ألفاً ما بين مصري وسوداني وهو منقسم إلى ستة أليات ضباطهم وصف ضباطهم من الأورباويين ومن ممالك محمد علي باشا الذين كانوا أول من تدرب على التعليمات العسكرية . ولما حضر الوالي مناوراتهم في ميدان الخانقاه وشاهدها ازداد بها سروراً وأنعم على سليمان أغا برتبة أميرالاي مع لقب بيك وجعله (أميرالاي) للألأى السادس

🔖 ومنها ما ذكره صاحب كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار(عبد الرحمن بن حسن الجبرتي) فى مواضع كثيرة عن بعض الأحداث فى التى دارت عبر التاريخ بالخانكة وأبو زعبل وعرب العيادة^{١٥} .أ.هـ.

🔖 ومنها ما ذكره عبد الرحمن الرافعى فى المجلد الثانى من كتاب (تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر) تحت عنوان(نقض المعاهدة ومعركة عين شمس)

* تعليق *

قد ينظر البعض إلى ذكر هذه المقتطفات الصغيرة من الأحداث إلى أن ذكرها ليس له فائدة ولكنى أقول فى ذكر هذه الأسطر بيان أن الخانكة قديما كان لها أهمية كبيرة ولم تكن يوماً بلداً مهملاً أو غائبا

^{١٥} -هى إحدى القرى التابعة لمركز الخانكة

عن الأحداث وقد نزل بها الكثير من الملوك ومن الجيوش على مر العصور كما أن حجاج بيت الله الذين يأتون من وسط القاهرة سواء كانوا من العامة أو الملوك وهم فى طريقهم إلى بلبيس قاصدين الطريق إلى البيت الحرام يمرون على الخانكة وينزلون بها وهذا ظاهر فى كثير من كتب التاريخ القديم .

وبعد هذه الإشارة والإرشاد نشرع فى المأمول والمراد بعون رب العباد.

مؤسس مدينة الخانكة

الملك الناصر محمد بن قلاوون، سلطان مصر وبلاد الشام والحجاز

هو محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي العلائي، ولد الناصر محمداً على فراش أبيه الملك المنصور قلاوون في الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة. وأقيم الناصر في السلطنة بعد أخيه الملك الأشرف خليل سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وعمره تسع سنين ثم خلع في سادس عشر المحرم سنة أربع وتسعين. وكانت أيامه سنة واحدة تنقص ثلاثة أيام، لم يكن له فيها أمر ولا نهى.

، ثم أعيد إلى الملك ثانياً. فأقام في الملك إلى سنة ثمان وسبعمائة، وخرج يريد الحج، فتوجه إلى الكرك غيظاً من حجر سلار وبيبرس عليه. فقام بيبرس في السلطة ثم اضطربت أموره، وقدم الناصر من الشام إلى مصر، فملك مرة ثالثة في شوال سنة تسع وسبعمائة واستبد الناصر من حيثئذ بالأمر من غير معارض مدة اثنتين وثلانين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوماً، كانت له فيها سير وأنباء..... وكان الناصر أطول ملوك زمانه عمراً وأعظمهم مهابة: فإنه أول ما بدأ به بعد قدومه من الكرك القبض على الأمراء البرجية وغيرهم في يوم واحد، وعدتهم زيادة على ثلاثين أميراً. أهـ باختصار وتصريف من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي.

بعض من صفاته:

كان السلطان الناصر على غاية من الحشمة ورياسة النفس وسياسة الأمور، فلم يضبط عليه أحد أنه أطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا في انبساطه وكان يدعو الأمراء وأرباب الولايات وأصحاب الأشغال بأحسن أسمائهم وأجل ألقابهم، وإذا غضب على أحد لا يذكر له ذلك. وكان يقتصد في لباسه، فيلبس كثيراً البعلبكي والنصافي المتوسط، ويعمل حياصته فضة نحو مائة درهم بغير ذهب ولا جوهر، ويركب بالسرج المسقط بالفضة التي زنتها دون المائة درهم، وعباءة فرسه إما تدمري أو شامي ليس فيها حرير. وكان مفرط الذكاء، يعرف جميع ممالك أبيه وأولادهم بأسمائهم، ويعرف بهم الأمراء، وكذلك ممالكه لا يغيب عنه اسم أحد منهم ولا شغله عنده ولا مبلغ جامكيته.

وكان يعرف أيضاً غلمانه وحاشيته على كثرة عددهم، ولا يفوته معرفة أحد من الكتاب، فإذا أرد أن يولي أحداً مكاناً أو يرتبه في وظيفة استدعى جميع الكتاب إلى بين يديه، واختار منهم واحد أو أكثر من غير أن يرجع فيهم إلى أحد، ثم يقيمه فيما يريد من الوظائف.

وكان فيه تودة، فإذا غضب على أحد من أمرائه أو كتابه أسر ذلك في نفسه، وتروى فيه مدة طويلة، وهو ينتظر له ذنباً يأخذه به، كما وقع له في أمر كريم الدين الكبير والأمير أرغون النائب والأمير طغيه وغيرهم، فإنه أقام عدة سنين يريد القبض عليهم وهو يتأنى

ولا يعجل، إلى أن عثر لهم على ذنوب توجب له أخذهم بها، حتى لا ينسب إلى ظلم ولا حيف، فإنه كان يعظم عليه أن يذكر عنه أنه ظالم أو جائر أو فيه حيف أو وقع في أيامه خراب أو خلل، ويحرص على حسن القالة فيه وذكره بالجميل.

وكان يستبد بأمور مملكته، ويتفرد بالأحكام، حتى أنه أبطل نيابة السلطنة ليشغل بأعباء الدولة وحده. وكان يكره أن يقتدي بمن تقدمه من الملوك، ولا يحتمل أن يذكر عنده ملك. وكان يكره شرب الخمر ويعاقب عليه، ويبعد من يشربه من الأمراء عنه.

وبلغ السلطان الناصر من الكرم والجود والأفضال وسعة العطاء غاية تخرج عن الحد، فوهب في يوم واحد ما يزيد على مائة ألف دينار ذهباً، ولم يزل مستمر العطاء لخاصكيته ما بين عشرة آلاف دينار ونحوها.

وسئل النشو: هل أطلق السلطان يوماً ألف ألف درهم؟ قال: نعم كثيراً. وأنعم في يوم على بشتاك بألف ألف درهم في ثمن قرية، وأنعم على موسى بن مهنا بألف ألف درهم في ثمن القريتين. واشترى من الرقيق في مدة أولها شعبان سنة اثنين وثلاثين إلى سنة سبع وثلاثين بأربعمائة ألف دينار وسبعين ألف دينار. أه باختصار من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقریزی.

تاريخ بناء خانقاة سرياقوس (الخانكة)

كان البدء فى بناء الخانكة بأمر من السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كَمَل بناء الخانقاة السرياقوس (الخانكة)^{١٦}

سبب بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون الخانكة فى هذا المكان وموقعها كما هو مدون فى كتب التاريخ:
قال المقرئى فى كتابه (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) تحت عنوان (خانقاه سرياقوس)

هذه الخانقاه خارج القاهرة من شماليها على نحو بريد منها، بأول تيه بني إسرائيل بسماسم سرياقوس، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وذلك أنه لما بنى الميدان والأحواش فى بركة الجبّ، كما ذكر فى موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الجب، اتفق أنه ركب على عادته للصيد هناك، فأخذه ألم عظيم فى جوفه كاد يأتي عليه وهو يتجلد ويكتم ما به حتى عجز، فنزل عن الفرس والألم يتزايد به، فنذر لله إن عافاه الله لينين فى هذا الموضع موضعاً يعبد الله تعالى فيه، فخفف عنه ما يجده، وركب فقضى نهمته من الصيد وعاد إلى قلعة الجبل، فلزم الفراش مدة أيام ثم عوفي

^{١٦} - من كتاب المواعظ والاعتبار للمقرئى بتصريف

وفاء الملك بنذره وبناء خانقاة سرياقوس :

يواصل المقریزی الحديث تحت العنوان السابق (خانقاة سرياقوس) بقوله.

ثم عوفي، فركب بنفسه ومعه عدّة من المهندسين، واختط على قدر ميل من ناحية سرياقوس هذه الخانقاة، وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي، وبنى بجانبها مسجداً تقام به الجمعة، وبنى بها حماماً ومطبخاً، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبعمائة، كَمَل ما أراد من بنائها.....

حضور السلطان وافتتاح خانقاة سرياقوس:

يواصل المقریزی حديثه تحت نفس العنوان بقوله
وخرج إليها بنفسه^{١٧} ومعه الأمراء والقضاة ومشايخ الخوانك، ومدّت هناك أسمطة عظيمة بداخل الخانقاة في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة، وتصدّر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعيّ لإسماع الحديث النبوي، وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثاً تساعياً، وسمع السلطان ذلك، وكان جمعاً موفوراً، وأجاز قاضي القضاة الملك الناصر ومن حضر برواية ذلك. وجميع ما يجوز له روايته.....

قول آخر عن سبب البناء:

قال بن إياس في كتابه بدائع الزهور تحت عنوان أحداث سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، فيها شرع السلطان فى عمارة خانقاة

^{١٧} - يعنى السلطان

سرياقوس، وهى من ضياع مصر ، قيل إنه رأى النبي ﷺ فى المنام وأشار عليه أن يبني فى هذا المكان خانقاة، فلما انتبه من المنام شرع فى عمارة هذه الخانقاة.

أول مسؤل عن الخانكة:

إن شئت فقل أول من تولى إدارة شئون الخانقاة فهذا، المسؤل كان يُعَيَّن من قبل السلطان مباشرةً وله أعوان يقومون تحت يديه وكان يلقب بشيخ الشيوخ وفى حال وفاته أو حدوث شكاوى منه يحضر السلطان بنفسه ويعين غيره وذلك بعد أن يتبين من الأمر، وهذا حدث كثيرا ، ولم يغفل عن ذكره المؤرخون مثل الإمام بن حجر العسقلانى ، والمقريزى ، وابن إياس ، وابن تغرى بردى وغيرهم تحت عناوين شتى .

قال المقريزى فى نفس المرجع وتحت نفس العنوان السابق وعندما انقضى مجلس السماع قرّر السلطان فى مشيخة هذه الخانكاه الشيخ مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصري^{١٨} ولقبه بشيخ الشيوخ، فصار يقال له ذلك ولكل من ولي بعده، وكان قبل ذلك لا يُلقب بشيخ الشيوخ إلاّ شيخ خانقاه سعيد السعداء، وأحضرت التشاريف السلطانية فخلع على قاضي القضاة بدر الدين، وعلى ولده عز الدين، وعلى قاضي القضاة المالكية، وعلى الشيخ مجد الدين أبي حامد موسى بن أحمد بن محمود الأقصري شيخ الشيوخ، وعلى الشيخ علاء الدين القونويّ شيخ خاقناه سعيد السعداء،

^{١٨} -الأقصرى والأقصرائى:نسبة إلى أقصرا بلدة ببلاد الروم (أسيا الصغرى) بين قونية وقيسارية.(المحقق لكتاب النجوم الزاهرة محمد رمزى بك

وعلى الشيخ قوام الدين أبي محمد عبد المجيد بن أسعد بن محمد الشيرازي، شيخ الصوفية بالجامع الجديد الناصري، خارج مدينة مصر، وعلى جماعة كثيرة. وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف، وفرّق بها ستين ألف درهم فضة وعاد إلى قلعة الجبل.

فوائد

الأولى :- قال الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي في كتابه حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحت عنوان (خانقاه سعيد السعداء) وقفها السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت دارا لسعيد السعداء قنبر -ويقال: عنبر- عتيق الخليفة المستنصر، فلما استبد الناصر صلاح الدين بالأمير، وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة، ورتب لهم كل يوم طعاما ولحما وخبزا، وهي أول خانقاه عملت بديار مصر، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ، وما زال ينعت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس، فدعي شيخها بشيخ الشيوخ، فاستمر ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث، والحن منذ سنة ست وثمانمائة، وضاعت الأحوال، وتلاشت الرتب، تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ، وكان سكانها من الصوفية، يعرفون بالعلم والصلاح، وترجى بركتهم^{١٩}.

^{١٩} - تكرر ذكر الإمام بن حجر في إنباء الغمر لإسماء مشايخ الخانقاة الناصرية السرياقوسية (الخانكة) وأثنى على الجميع بأنه من أهل العلم والتقوى والورع.

وولي مشيختها الأكابر، وحيث أطلق في كتب الطبقات في ترجمة أحد أنه ولي "مشيخة الشيوخ"، فالمراد مشيختها، ولشيخها شيخ الشيوخ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق.

وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمويه الجويني، ثم ولده كمال الدين أحمد، ثم ولده معين الدين حسن أخو كمال الدين، ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الأملّي، ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاري، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبي بكر الأيلي، ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، ثم وليها الأملّي، ثم وليها العلامة علاء الدين القونوي، ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصري، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم.

الفائدة الثانية:- قال المحقق لكتاب النجوم الزاهرة (محمد رمزي بك) الأقصري^١ والأقصرائي نسبة إلى أقصرا بلدة ببلاد الروم (أسيا الصغرى) بين قونية وقيسارية.

الفائدة الثالثة:- توفي الشيخ الأقصرائي في شهر ربيع الآخر سنة ٧٤٠ قال بن تغري بردي في النجوم الزاهرة بعد ذكر وفاته وكان إماما فقيها بارعا مفتيا، وكذلك قال الإمام بن حجر

وصف مدينة الخانكة بأقلام المؤرخين:

قال المقرئ في كتابه (المواعظ والاعتبار) تحت العنوان السابق (خانقاه سرياقوس)

^{٢٠} - سبق التعريف به

فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنو الدور والخوانيت والخانات، حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سرياقوس، وتزايد الناس بها حتى أنشئ فيها سوى حمام الخانقاه عدّة حمامات، وهي إلى اليوم بلدة عامرة، ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الأصناف احتراماً لمكان الخانقاه، ويُعمل هناك في يوم الجمعة سوق عظيم^{٢١} ترد الناس إليه من الأماكن البعيدة، يباع فيه الخيل والجمال والحمير والبقر والغنم والدجاج والأوز وأصناف الغلات وأنواع الثياب وغير ذلك، وكانت معالم هذه الخانكاه من أسنى معلوم بديار مصر، يُصرف لكل صوفي في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد طبخ في طعم شهيّ، ومن الخبز النقيّ أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهماً فضة عنها ديناران ورطل حلوى ورطلان زيتاً من زيت الزيتون، ومثل ذلك من الصابون، ويُصرف له ثمن كسوة في كلّ سنة، وتوسعة في كل شهر رمضان، وفي العيدين، وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء، وكلما قدمت فاكهة يُصرف له مبلغ لشرائها، وبالخانقاه خزانة بها السكر والأشربة والأدوية، وبها الطبائعيّ والجرائحيّ والكحاح ومصلح الشعر، وفي كلّ رمضان يُفرق على الصوفية كيزان لشرب الماء، وتُبَيّضُ لهم قدورهم النحاس، ويعطون حتى الأسنان لغسل الأيدي من وضر اللحم، يُصرف ذلك من الوقف لكل منهم، وبالحمّام الحلاق لتدليك أبدانهم وحلق رؤوسهم، فكان المنقطع بها لا يحتاج إلى شيء غيرها

^{٢١} - ورد في بعض المخطوطات التي عثرت عليها من الناشر أن السوق كان يقام يوم الأحد

ويتفرغ للعبادة، ثم استجدّ بعد سنة تسعين وسبعمئة بها حمام أخرى برسم النساء، وما برحت على ما ذكرنا إلى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمئة، فبطل الطعام وصار يصرف لهم في ثمنه مبلغ من نقد مصر، وهي الآن على ذلك، وأدركت من صوفيتها شخصاً شيخاً يُعرف بأبي طاهر، ينام أربعين يوماً بلياليها لا يستيقظ فيها البتة، ثم يستيقظ أربعين يوماً لا ينام في ليلها ولا نهارها، أقام على ذلك عدّة أعوام، وخبره مشهور عند أهل الخانقاه، وأخبرني أنه لم يكن في النوم إلا كغيره من الناس، ثم كثر نومه حتى بلغ ما تقدم ذكره، ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمئة، ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان.

سِرْ نَحْوَ سِرْيَا قَوْسَ وَانْزِلْ بِنَا أَرْجَاءَهَا يَا ذَا النِّهْيِ وَالرَّشْدِ
تَلَقَّ مُحَلًّا لِلْسُرُورِ وَهَنَا فِيهِ مَقَامٌ لِلتَّقَى وَالزَّهْدِ
نَسِيمُهُ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ تَنْبَهِي يَا عَذْبَاتُ الرَنْدِ
وَرَوْضُهُ الرِّيَّانُ مِنْ خَلِيجِهِ يَقُولُ دَعْ ذَكَرَ أَرْضِي نَجْدِ
إشارة

اعلم أن ما كتب تحت العناوين الخمسة السابقة التي ذكرتها وهي:

(١) سبب بناء السلطان الناصر محمد بن قلاوون الخانكة في هذا

المكان وموقعها كما هو مدون في كتب التاريخ

(٢) وفاء الملك بنذره وبناء خانقاة سرياقوس

(٣) حضور السلطان وافتتاح خانقاة سرياقوس

(٤) أول مسؤول عن الخانكة

(٥) وصف مدينة الخانكة قديماً بأقلام المؤرخين

كله كلام واحد متصل ببعضه تحت عنوان (خانقاه سرياقوس) ذكره المقرئ في كتابه (المواعظ والاعتبار) إلا بعض الإشارات أو التوضيح البسيط أو تقديم للكلام قد وضعته قبل البدء في كلام المؤلف ، وهذا واضح لكل من كان له لب، وإنما وضعت هذه العناوين زيادة في الإيضاح.

﴿ما ذكره الإمام بن كثير عن الخانقاة السرياقوس (الخانكة)﴾

قال الإمام بن كثير^{٢٢} في كتابه (البداية والنهاية^{٢٣}) تحت عنوان أحداث سنة ٧٢٥هـ

وفي أوائل جمادي الآخرة فتح السلطان خانقاه سرياقوس التي أنشأها وساق إليها خليجا ٢٤ وبنى عندها محلة وحضر بها ومعه القضاة والأعيان والأمراء وغيرهم، ووليها مجد الدين الأَقْصُرَائِيّ وعمل السلطان بها وليمة عظيمة وهي في الحقيقة وكيرة^{٢٥} وسمع على قاضي القضاة ابن جماعة عشرين حديثاً بقراءة ولده عز الدين بحضرة الدولة منهم أرغون النائب وشيخ الشيوخ القُوْنُوِيّ وغيرهم وخُلع على القارئ عز الدين وأُتُوا عليه ثناءً زائداً وأُجلس مكرماً

^{٢٢} - عماد الدين اسمعيل بن عمر بن كثير البصري الأصل الدمشقي الشافعي ولد بقرية من أعمال مدينة بصرى سنة ٧٠١ ثم انتقل إلى دمشق سنة ست وسبعمائة، أخذ العلوم عن علماء عصره وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمن النظر في الرجال والعلل ومن جملة مشايخه شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ولازمه وأحبه حباً عظيماً كما ذكر معنى هذا ابن حجر في الدرر وافتي ودرس وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور وهو في مجلدات من مؤلفاته كتاب البداية والنهاية في أربعة وخمسين جزءاً وله التاريخ المشهور وقد انتفع الناس بمصنفاته ولا سيما التفسير مات في شعبان سنة ٧٧٤

^{٢٣} - المجلد ١٨ تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي

^{٢٤} - سوف يأتي ذكره بعد

^{٢٥} - الوكيرة والوكرة :طعام يعمل عند الفراغ من البنيان (نفس المرجع)

وخلع أيضاً على والده ابن جماعة وعلى المالكي وشيخ الشيوخ وعلى مجد الدين الأقصريُّ شيخ الخانقاه المذكورة وغيرهم. أهـ

✎ ما ذكره المقرئ في كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك:

وفي يوم الإثنين سادس جمادى الآخرة: توجه السلطان إلى الخانكاه خارج ناحية سرياقوس، وقد خرجت القضاة والمشايخ والصوفية يوم الأربعاء، وعمل لهم سماط عظيم في يوم الخميس تاسعه بالخانكاه. واستقر مجد الدين أبو حامد موسى بن أحمد بن محمود الأقصريُّ وهو شيخ خانكاه كريم الدين الكبير بالقرافة في مشيخة هذه الخانكاه، ورتب عنده مائة صوفي وخلع السلطان عليه، وعلى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة، وولده عز الدين عبد العزيز، وعلى قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي المالكي، وعلى الشيخ علاء الدين القونوي شيخ خانكاه سعيد السعداء، ورسم للشيخ مجد الدين ببغلة، وأن يلقب بشيخ الشيوخ، وخلع على أرباب الوظائف، وفرق ستين ألف درهم، وخلع على الأمراء وأهل الدولة.

✎ وكذا أيضاً قال بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة وغيره بأسلوب باختلاف بسيط:

✎ ما ذكره بن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة عن الخانكة:

ثم خرج السلطان إلى سرياقوس ومعه عدة من المهندسين، وعين موضعاً على نحو فرسخ من ناحية سرياقوس ليبنى فيه خانقاه، فيها

مائة خلوة لمائة صوفي، وبجانبيها جامع تقام فيه الخطبة، ومكان برسم ضيافة الواردين وحمام ومطبخ، وندب آق سنقر شاد العمائر لجمع الصنائع. ورتب أيضاً قصور سرياقوس برسم الأمراء والخاصكية، وعاد فوق الاهتمام في العمل حتى كملت في أربعين يوماً. ثم اقتضى رأي السلطان حفر خليج خارج القاهرة ينتهي إلى سرياقوس، ويرتب عليه السواقي والزراعات وتسير فيه المراكب في أيام النيل بالغلال وغيرها إلى القصور بسرياقوس. قلت: وقد أدركت أنا بواقى هذه القصور التي كانت بسرياقوس، وخربت في دولة الملك الأشرف برسباي في حدود سنة ثلاثين وثمانمائة، وأخذ الأمير سودون بن عبد الرحمن أنقاضها وبنى بها جامعاً الذي بخانقاه سرياقوس، فكان ذلك سبباً لمحو آثارها، وكانت من محاسن الدنيا. انتهى.

حفر الخليج إلى الخانكة:

قال بن تغرى بردى فى كتاب (النجوم الزاهرة) ، ثم إن الملك الناصر فوض عمل الخليج إلى الأمير أرغون النائب. فنزل أرغون بالمهندسين إلى النيل إلى أن وقع الاختيار على موضع بمودة البلاط من أراضي بستان الخشاب، ويقع الحفر في الميدان الظاهري الذي جعله الملك الناصر هذا بستاناً من سنيات وغرم عليه أموالاً جمة، ثم يمر الخليج المذكور على بركة قرموط إلى باب البحر ثم إلى أرض الطباله ويرمي في الخليج الكبير. وكتب إلى ولاية الأعمال بإحضار الرجال للحفر، وعين لكل واحد من الأمراء أقصاباً بحفرها، وابتدئ

بالخفر من أول جمادى الأولى من سنة خمس وعشرين إلى أن تم في سلخ جمادى الآخرة من السنة. وأخرب فيه أملاك كثيرة، وأخذت قطعة من بستان الأمير أرغون النائب، وأعطى السلطان ثمن ما خرب من الأملاك لأربابها، والتزم فخر الدين ناظر الجيش بعمارة قنطرة برأس الخليج عند فمه.

قلت: وهي القنطرة المعروفة بقنطرة الفخر. والتزم قديدار والي القاهرة بعمارة قنطرة تجاه البستان الذي كان ميداناً للظاهر بيبرس البندقداري، وأن قديدار أيضاً يتم قناطر الإوز وقناطر الأميرية فعمل ذلك كله. فلما كان أيام النيل جرت السفن فيه، وعمرت عليه السواقي، وأنشئت بجانبه البساتين والأملاك.

إشارة

ماذكره بن تغرى بردى فى كتاب (النجوم الزاهرة) ذكره المقرئى فى كتاب السلوك وفى الخطط والآثار بتفصيل أدق.

موقع الخليج الذى ذكره المؤرخون:

قال العلامة المحقق المرحوم (محمد رمزى بك)^{٢٦} وبالبحت تبين لى أن الخليج كان موجودا لغاية سنة ١٨٠٠م بدليل وروده فى خريطة القاهرة رسم البعثة الفرنسية فى تلك السنة وأنه كان يخرج من النيل عند النقطة التى تقابل فيها شارع القصر العالى بشارع والدة باشا ثم يسير إلى الشرق بدوران نحو الشمال إلى أن يتقابل بشارع قصرالعينى، ثم يسير بجوار الشارع المذكور، وعند وصوله إلى السلطان حسين (شارع الشيخ ريجان سابقا) ينعطف نحو الشرق

^{٢٦} - فى تحقيق كتاب النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى

ويسير مقاطعا شارع الخوياتي ، ثم يسير شمالا إلى ميدان توفيق ، ثم شارع تجران باشا ثم محطة مصر ثم ينعطف إلى المستشفى القبطى بشارع الملكة نازنى ، ومن هنا ينعطف إلى الشرق حتى يصل إلى شارع الطواب ، فيسير فيه حتى ينتهى بشارع الخليج المصرى حيث كان يصب فى الخليج المذكور وبسبب الإصلاحات وأعمال التنظيم التى تمت فى عهد محمد على باشا ردم الجزء الأكبر من هذا الخليج فى المسافة من فمه إلى المستشفى القبطى ثم ردم الباقي إلى نهايته بشارع الخليج فى عهد الخديوى إسماعيل باشا وبذلك زال أثر الخليج أهـ.

قالوا عن مدينة الخانكة قديماً:

ذكرتُ بعض ما قاله المقرئى فى وصف الخانكة قديما وأوصل قول غيره من المؤرخين:

قال بن تغرى بردى فى كتاب (النجوم الزاهرة) وهو يتحدث عن بعض أعمال الملك الناصر بن قلاوون سنة ٧٢٥هـ وعمّر الخانقاه بناحية سرياقوس ورتب فيها مائة صوفي لكل منهم الخبز واللحم والطعام والحلوى وسائر ما يحتاج إليه. قلت^{٢٧}: وقد صارت الخانقاه الآن مدينة عظيمة. انتهى.

ثم قال عن السلطان الناصر بن قلاوون بعد الانتهاء من الكلام السابق.

^{٢٧} - هكذا كتبت فى الكتاب الذى بين يدى (والقائل هو بن تغرى بردى المؤرخ)

وعمر القصور بسرياقوس، وعمل لها بستاناً حمل إليه الأشجار من دمشق وغيرها، فصار بها عامة فواكه الشام. وحفر الخليج الناصري خارج القاهرة حتى أوصله بسرياقوس، وعمر على هذا الخليج أيضاً عدة قناطر، وصار بجاني هذا الخليج عدة بساتين وأملاك. وعمرت به أرض الطبالة بعد خرابها من أيام العادل كتبغا. وعمرت جزيرة الفيل وناحية بولاق، بعد ما كانت رمالاً يرمي بها الممالك الشباب، وتلعب الأمراء بها الكرة، فصارت كلها دوراً وقصوراً وجوامع وأسواقاً وبساتين، وبلغت البساتين بجزيرة الفيل في أيامه مائة وخمسين بستاناً بعد ما كانت نحو العشرين بستاناً. واتصلت العمائر من ناحية منية الشيرج على النيل إلى جامع الخطيري إلى حكر بن الأثير وزربية قوصون وإلى منشأة المهراني إلى بركة الحبش، حتى كان الإنسان يتعجب لذلك، فإنه كان قبل ذلك بمدة يسيرة تلالاً ورمالاً وحلفاء، فصار لا يرى قدر ذراع إلا وفيه بناء. كل ذلك من محبة السلطان للتعمير. فصار كل أحد في أيامه يفعل ذلك ويتقرب إلى خاطره بهذا الشأن، وصار لهم أيضاً غية في ذلك، كما قيل: الناس على دين ملوكهم، بل قيل إنه كان إذا سمع بأحد قد أنشأ عمارة بمكان شكره في الملأ وأمدّه في الباطن بالمال والآلات، وغيرها، فعمرت مصر في أيامه وصارت أضعاف ما كانت أهـ بزيادة من كلامه على ما أردت.

ما ذكره بن إياس عن الخانكة قديماً :

قال بن إياس فى كتابه (بدائع الزهور فى معرفة وقائع الدهور) تحت عنوان (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة)
قال: فيها شرع السلطان فى عمارة خانقاة سرياقوس وهى من ضياع مصر، وقيل إنه رأى رأى النبى ﷺ ، فى المنام وأشار عليه أن يبنى فى هذا المكان خانقاة، فلما انتبه من المنام شرع فى عمارة هذه الخانقاة. فلما كملت قرر بها الصوفية يقيمون بها دائما ، وجعل الشيخ مجد الدين الأقصرائى شيخ الحضور بها، وكان عالما صالحا ، فصارت الصوفية قاطنين بها ، ورتب الرواتب وأوقف الأوقاف الجليلة، ثم إن بعض الأعاجم كتب للسلطان ربعة بالذهب ، فكان مصروفها ألف دينار فجعلها فى هذه الخانقاة.
قيل: لما كملت عمارة هذه الخانقاة نزل بها السلطان وبات فيها وقرأها ختمة وجمع القضاة الأربعة ، وسائر الأمراء وما زالت هذه البقعة تتزايد فى العمارة إلى أيام الملك الأشرف برسباى فبنى هناك جامعا وجعل به خطبة^{٢٨} ولم تزل الناس تبنى بها الدور الجليلة ، والأماكن الفاخرة حتى صارت مدينة على انفرادها ، وسكن بها أعيان الناس وصارت من كور مصرأهـ.

^{٢٨} - سوف نتكلم عن هذا المسجد بعد فى المبحث الثانى

قطوف من أخبار أهل الخانكة وأبى زعبل مع الحملة الفرنسية على مصر:

قال العلامة عبد الرحمن الرافعي وهو يتحدث عن الحملة الفرنسية على مصر في كتابه تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم، تحت عنوان:

(المعارك بين الخانكة وأبى زعبل)

ما نصه: بدأت طلائع الجيش الفرنسي تزحف يوم ٢ أغسطس سنة ١٧٩٨م من القاهرة بقيادة الجنرال لكلرك، فمرت بالقبة ومنها سارت إلى المطرية ثم إلى المرج دون أن تجد مقاومة ما، فإن الأهالي كانوا ينزحون عن بلادهم قبل قدوم الفرنسيين، ومن المرج سارت القوة إلى الخانقاة (الخانكة) وبها استقرت واتخذها الفرنسيون قاعدة عسكرية للزحف ومركزا لتموين الجيش، وأنشأوا بها الأفران ومخازن البقسماط والزاد والعلف .

قصدت الكتيبة يوم ٤ من أغسطس قرية أبى زعبل ولكن صدهم عنها جمع من العرب والفلاحين مسلحين بالبنادق والعصى^{٢٩} (الشمايخ) فعادت الكتيبة أدراجها إلى الخانكة وأخذ الأهالي من العرب والفلاحين يتعقبونها إلى مستقرها وفي صباح ٥ من أغسطس هاجم الأهالي المخافر الأمامية لمعسكر الخانكة بقوة أكبر من قوتهم الأولى إذ انضم إليهم مائتان من المماليك، وبدأ الهجوم، فبرزت من غابة أبى زعبل قوة من فرسان العرب يتبعهم عدد

^{٢٩} - يذكر الرافعي أن هذا تقرير الكابتن مالوس إلى الجنرال كافاريلى

حاشد من الفلاحين، ولم يكن هؤلاء يحملون فى الغالب إلا أسلحة ضعيفة فلم يتجاوز عدد حملة البنادق منهم السدس، فأحاطوا بالفرنسيين من كل جانب، تخفيهم الزروع والغيطان، وانضم إليهم سكان القرى المجاورة^{٣٠} فأطلقوا النار على الفرنسيين من كل صوب ولكن نيران المدفعية والبنادق أوقفتهم بعيدا عن المعسكر، فأعادوا الهجوم كرة بعد كرة، واضطر جنود المقدمة إلى التراجع. ثم واصل الرافعى الحديث تحت العنوان التالى:

(انسحاب الفرنسيين من الخانكة ثم احتلالها)

قال الرافعى: وأدرك الجنرال لكز الخطر من الإصرار على الدفاع عن قرية الخانكة، فأجمع أن ينسحب منها ويرتدَّ غربًا، وفى أثناء المعركة ثارت قرية الخانكة نفسها فوثب أهلها برجال الحرس الفرنسيين الموجودين فجردوهم من السلاح وقتلوهم، استولى الفرع على الجنود الفرنسية ولم يطبقوا البقاء معرضين للهجمات فجمع القائد ضباطه وتشاوروا فى الأمر فاستقروا على إخلاء الخانكة والتراجع عن القرية فتقهقروا بعد غروب الشمس وكان عددهم نحو ستمائة مقاتل وارتدوا قاصدين المطرية وفى طريقهم إليها قابلهم الكولونل سلكوسكى أحد ياوران نابليون فأنبأهم بقرب وصول فرقة الجنرال رينيه rcyuier لنجدتهم، ولكنهم استمروا فى إدبارهم حتى وصلوا إلى المرج وقضوا بها آخرة الليل، ولما لاح الفجر وصلت قوة الجنرال رينيه فرجعوا يريدون استرداد الخانكة

^{٣٠} - يقول الرافعى (تقرير الكابتن مالوس)

ووصلوا إليها ظهرًا يوم ٦ أغسطس وقد زاد عددهم، فوجدوها خالية من أهلها فاحتلوها^{٣١} ثم وصلت بقية الجيش الفرنسى بعد استرداد الخانكة، فجاء نابليون ومعه الجنرال دوجا والجنرال لان وانضمت إليهما فرقة الجنرال رنبيه فسار نابليون على رأس الفرق الثلاث قاصدا بلبس عاصمة الشرقية فى ذلك الحين.

أهمية الخانكة من جهة موقعها:

يواصل الرافعى كلامه تعليقاً على احتلال الفرنسيين للخانكة فيقول، كانت الخانكة من جهة موقعها ذات شأن عظيم لأنها تكاد تكون فى منتصف الطريق بين القاهرة وبلبيس، لذلك وجه إليها نابليون عناية كبرى فى اتخاذها نقطة ارتكاز للزحف، وكان فى أوامره العسكرية يهتم بجعلها على تمام الأهبة لإقامة الجنود بها أ.هـ. وذكر صاحب كتاب تاريخ عجائب الآثار فى التراجم والأخبار (عبد الرحمن بن حسن الجبرتي^{٣٢}) فى سياق الحديث عن أحداث . سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الهجرة.

رواية أخرى فقال وفى ثالث عشرينه خرجت طائفة من العسكر الفرنساوي الى جهة العادلية وصار فى كل يوم تذهب طائفة بعد أخرى ويذهبون الى جهة الشرق فلما كان ليل الاربعاء خرج

^{٣١} قال الرافعى (تقرير الكابتن مالوس)

^{٣٢} - هو الشيخ عبد الرحمن الجبرتي بن الشيخ حسن الجبرتي وكلاهما من نوابغ علماء الأزهر كان أبوه عالماً بالعلوم والرياضية والفلك وما إليها، فوق تبحره فى علوم الأزهر وقد كان لهذه العلوم أثر كبير فى تنقيف عقل الجبرتي وقد أخذ العلم عن أبيه وغيره من علماء عصره وكان على فطنة وذكاء وواعية ويقول هو أنه وعى الحوادث فى سن التميز وأخذ يدون كتابه فى سن الأربعين ولد رحمه الله فى سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٦ م واختلف الرواه فى تاريخ وفاته ففى بعضها أنه توفى سنة ١٢٢٤ هـ وفى بعضها أنه توفى ٢٧ رمضان ١٢٣٧ هـ الموافق ١٨ يونيو سنة ١٨٢٢ م أ.هـ باختصار من كتاب تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم للمؤلف عبد الرحمن الرافعى

كبيرهم بونابارته وكانت أوائلهم وصلت إلى الخانكة وأبى زعبل وطلبوا كلفة من أبى زعبل فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها وارتحلوا إلى بلبس^{٣٣}.

تعليق:

قام الفرنسيون بقيادة نابليون بونابرت بحملتهم على مصر عام ١٧٩٨م ، بعد أن مهدوا لذلك بإرسال الجواسيس الذين يدرسون وضع البلاد ومدى قابليته للاحتلال. ولكنهم لم يفلحوا في البقاء فيها سوى ٣ سنوات وشهرين وثمانية عشر يوما وذهبت الحملة فى سبتمبر ١٨٠١م نظراً لاتحاد كثير من أهل البلاد ضدهم، ووقوفهم صفاً واحداً تجاه حملتهم رغم تطمينات نابليون الكثيرة لهم بأنه لا يريد الإسلام بسوء^{٣٤}، وكان لأهل الخانكة قدما نصيب من هذا الرفض والجهد ضد الفرنسيين يظهر فيما يأتى :

أولاً: مرت الحملة الفرنسية وهى فى طريقها إلى بلبس بقرى كثيرة قبل الخانكة ولكن لمؤرخين لم يذكروا تعرض الحملة لهم ويُن هذا الرافعى فى قوله إن أهل المدن الأخرى كانوا يخلونها خشية الفرنسيين وهذا لم يحدث فى الخانكة ولا فى أبى زعبل وأما مذكره الجبرتى من حرق المدينة وأهلها لعله بعد عودة الفرنسيين بعد

^{٣٣} - قال صاحب كتاب الحملة الفرنسية على مصر أثناء سرد الأحداث تحت عنوان (زحف الفرنسيين على بلبس) ثم لحق بهم بونابرت ، فمروا بقرى الخانكة وأبى زعبل وطلبوا من الأهالى المئونة فامتنعوا فقاتلوهم ونهبوا أموالهم وحرقوا دورهم وفى اليوم التالى قصدوا بلبس واستولوا عليها بلا قتال أ.هـ.

^{٣٤} - مقتبص من كتاب كيف احتل الإنجليز مصر إعداد: سليمان بن صالح الخراشي

الإنسحاب من الخانكة فيكون فى المرة الأولى مقاومة وردع للفرنسين وفى المرة الثانية انتقام الفرنسيين لأنفسهم والله أعلم .

ثانيا :ذكر المؤرخون أن الفرنسيين دخلوا بلبيس دون قتال وهى المقصودة ولكن أهلها لم يقاوموا رغم أنهم هم من وقع عليهم القصد ولكن أهل الخانكة وأبى زعبل جاءهم الأمر نحسب أنه على شبه غفلة لأنهم غير مقصودين ولكنهم قاوموا وقتلوا وقتلوا ودافعوا عن أموالهم وأعرضهم . فهذا يدل على أن أهل هذه المدينة قديما كان لهم نصيب من النضال ضد الحملة الفرنسية على مصر وأن الصوفية التى اشتهر بها سكان الخانكة قديما لم تكن دروشة أو ترك ما أمر الله به فى بعض الأمور والأخذ بما يريح الجسد والبال مع التواكل وترك العلم وكنز المال وإنما هؤلاء كانوا علماء كما وصفهم الإمام بن حجر العسقلاني فى كتابه إنباء الغمر وهذا شرف لهم.

الخانكة فى عهد محمد على باشا:

سبق وأن ذكرت حضور الوالى محمد على باشا فى ميدان الخانقاه وشاهد مناورات الجيش وازداد بها سروراً . ولم ينته الأمر إلى ذلك الحد فقط ولم تكن الخانكة يوماً مجمعاً للمجانين كما يزعم البعض من ضعاف العقول من شبابها وبخاصة طلبة بعض الجامعات وإنما من أول الجامعات التى أنشأت فى مصر كانت فى مدينة الخانكة وهى (مدرسة أركان الحرب) التى أنشأها بالخانكة كما أسس

مدرسة الطب (بأبي زعبل)^{٣٥} بناء على طلب الدكتور كلوت بيك الفرنسي سنة (١٢٤٢) هجرية (١٨٢٦ م)^{٣٦} وأتى له بالأستاذة من البلاد الأوروبية، وجعل مدرسة للطب البيطري بأبي زعبل أيضاً وولى رياستها للموسيو هامون الفرنسي. إذا فعلينا أن نقول إن الخانكة كما كانت مكانا للعبادة فهي منارة للعلم نسأل الله أن يكون أهلها أهلاً لذلك فيها الكثير من العلماء من أساتذة في الطب والهندسة والطاقة النووية وعلم الاجتماع والعلوم الشرعية بالجامعات لا يغفل عن ذكرهم أحد من طلاب هذه الجامعات وإنما يغفلون عن ذكر مدينتهم ولكننا لو أردنا حصرهم لضاعت بنا مثل أعداد هذه الصفحات.

آخر الملوك الذين حضروا إلى الخانكة :

لم تزل الخانكة منذ أن أسسها الملك الناصر بلدة يعشقها الملوك ويأتون إليها حتى بعد مذبحة محمد على باشا التي صنعها للمماليك بمصر ولكن كل من كان يلقب بملك في مصر قديماً قد أتى إليها كأن كل واحد يحن إلى أصله كما يقولون حتى ولو كان في الاسم فقط فقد أسسها ملك وعشقها الملوك إلى أن انتهى عهد الملوك وأصبحت جمهورية بعد خلع الملك فاروق ابن فؤاد ملك مصر (١٩٣٦-١٩٥٢ م) وهو آخر الملوك الذين نزلوا مدينة الخانكة وصلى بها صلاة الجمعة بمسجد السلطان الأشرف برسباي

^{٣٥} وهي إحدى القرى التابعة لمركز الخانكة وتبعد عنها بحوالى نصف كيلومترا في خط مستقيم
^{٣٦} -البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية) محمد فريد بك

سنة ١٩٤٨م^{٣٧} وأدّى خطبة الجمعة إمام وخطيب المسجد الشيخ عبد القادر الفقى وقرأ السورة قارئ السورة بالمسجد الشيخ محمد البلط. كما رحّب أهل الخانكة بقدوم الملك وقامت بعض الفتيات بتقديم بوكيه من الورد للملك كانت هذه الفتاة بارعة الجمال ولا تزال حتى الآن على قيد الحياة ترزق بين خلق الله وهى الآن السيدة نايبة محرم راشد رحمي، وتقيم بالدقي.

من علماء الخانكة قديماً:

شاع فى مدينة الخانكة قديماً كثير من العلماء منهم من ترجم له المؤرخون ومنهم من لم يشر إليه أحد ومن هؤلاء العلماء القدامى.

(١) عبد الله بن المصطاكي

قال عنه صاحب كتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة هو- عبد الله بن أحمد الشيخ العلامة المسند أبو محمد جمال الدين المصري، الخانكي، الشافعي، عرف بابن المصطاكي. مولده بالخانكة سنة سبع أو ثمان وتسعمائة. أخذ عن الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي، وعن العلامة عبد العظيم بن يحيى الخانكي، وعن النور بن فستاق، والزين قريش، والنور علي بن محمد بن أحمد بن شمس الغزي الحنفي، ومات بالخانكة ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ست وسبعين بتقديم السين وتسعمائة رحمه الله تعالى.

^{٣٧} -حكى لى هذا كثير من أهل البلدة المعمرين الذين حضروا حضور الملك ووصفوا لى الحال وقتها

(٢) عبد القادر بن الفيومي:

قال عنه صاحب كتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة هو - عبد القادر بن الفيومي، الشيخ الفاضل الكاتب المنفرد الفيومي الأصل، ثم الخانكي. كان دمث الأخلاق، توفي في تاسع ربيع الثاني سنة سبع عشرة وتسعمائة رحمه الله تعالى.

(٣) عبد العظيم الخانكي:

قال عنه صاحب كتاب الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة - هو عبد العظيم بن يحيى الخانكي العلامة الشافعي، أخذ عن المسند شهاب الدين أحمد البرقوقي وغيره رحمه الله تعالى.

(٤) الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي

قال عنه صاحب كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار هو - الإمام العمدة المتقن المتفنن، الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي الفلكي الحيسوني أخذ عن رضوان أفندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ الوالد وحسن أفندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جداً وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بأدق ما يكون وإذا نسخ شيئاً من تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الأربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع في دفعة واحدة ، وكان شديد الحرص على تصحيح الأرقام وحل المحلولات

الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ،
بخطه وهو شئ يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره.
ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط،
والعلامة بأقرب طريق وأسهل ما أخذ وأحسن وجه مع الدقة
والأمن من الخطأ، وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم
يدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم
بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث في صفحات كبيرة متسعة في قالب
الكامل واختصرها الشيخ الوالد في قالب النصف ويحتاج إليها في
عمل الكسوفات والخسوفات والأعمال الدقيقة يوما يوما
ومن تأليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب في معرفة
الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف
والخسوف والدرجات الوريقة في تحرير قسي العصر الأول وعصر
أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات
أفلاك السيارة وهيأتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ
العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات
أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور
وحرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة
بالرصد الجديد بالأطوال والأبعاد ومطالع الممر ودرجاته لأول سنة
١١٣٩ والقول المحكم في معرفة كسوف النير الأعظم ورشف الزلال
في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقي الحساب والجداول

وأما كتاباته وحسابياته في أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرة وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته أقامة وصيا على خلفاته وكان يستعمل البرشعنا ويطبخ منه في كل سنة قزائاً كبيراً ثم يملأ منه قدوراً، ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الأولى، وكان يأتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح إلا لمؤنة الفراخ وعلفهم فقط وإذا حضر عنده ضيوف وحن وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ولم يزل حتى توفي ثاني عشر جمادي الأولى سنة ١١٥٨ يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربيني .

(٥) أبي الثناء سراج الدين محمود بن عمر المستكاوى الخانكى:

من علماء القرن العاشر الهجرى وكان أستاذاً فى علوم كثيرة فقد درس التفسير والحديث والطب والحساب وكثير من العلوم ولكنه رحمه الله كان من عشاق علم التجويد والقراءات حيث عبر بنفسه عن هذا الحب فى حديثه عن تعلقه بالقرآن بمقدمة شرح المقدمة الجزرية، توفي رحمه الله بعد (٩٧٧ هـ)

ولو بحثنا بحثاً دقيقاً فى شتى العلوم لوجدنا أن هناك من أهل هذه المدينة علماء يشار إليهم فى شتى العلوم من علماء بلدتى قديما

علماء مدينة الخانكة فى العصر الحديث:

علماء الخانكة فى هذا العصر من أساتذة الجامعات لا يستطيع أحد أن يذكرهم على سبيل الحصر وإن أردنا الذكر لضاق بنا الوقت، فقد جالوا فى كثيرٍ من المجالات ونرى أعدادا منهم يضيئون منصاتٍ كثير من الجامعات فهذا فى مجال الدعوة وهذا فى مجال الطب والهندسة وآخر فى مجال العلوم والرياضيات وترى أخى من هو رئيسا أو أستاذا فى القضاء وآخر يرأس إحدى الجامعات وغيره يرأس أقساما فى كبرى المستشفيات وهذا أستاذ فى القضاء وغيره فى طب العقاقير والآخر فى الإحصاء ولكنى لا أريد الحديث عنهم مع ذكر الأسماء وأكتفى بهذه الإطالة والذكرى تكفيه الإشارة أما غيره فلا تفيدته كثرة الإطالة .

قرأء القرآن الكريم بمدينة الخانكة :

كانت مدينة الخانكة فى فترة قريبة من الزمان بمثابة العين التى تنبع بالأفذاذ من حظة القرآن ولكن إذا أردنا الحديث عن أبناء هؤلاء فلا بد من ذكر شيخين أجلاء الآخر منهما تلميذ الأول وكل له تلاميذ .

الشيخ الأول: عواد الحفناوي

هو الشيخ الجليل عواد بن على بن حسن الحفناوى من أبناء مدينة الخانكة الذين تركوا فيها آثارا باقية ويروى عنه كثير من الأمور ولا

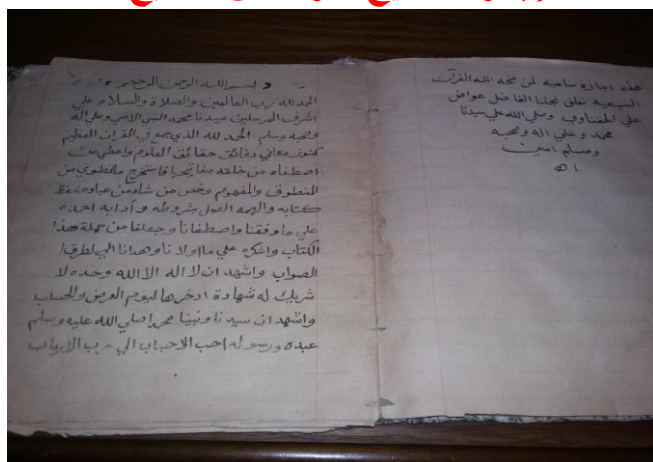


الشيخ عواد الحفناوي

يخفى على أحد من أهل المدينة الذين تلقوا فى بداية حياتهم فى التعليم مع المحبرة والريشة واللوح فى الكُتّاب اسم الشيخ عواد الذى تلقى القرآن الكريم والقراءات العشر كلها بطرقها من الشيخ حسن حسن محمد بدير المعروف بالجريسى الصغير بالجامع الأزهر فى وقت لم يكن هناك الوافر من وسائل الموصلات إلا الأقدام أو ركوب الحمار أو انتظار القطار فما قلّل هذا من همته ونعلم أن علوم القرآن وبخاصة القراءات تأخذ أعوامًا وسنوات فكيف صبر هذا الرجل على هذا التعب والنصب إنها حكمة الله حتى يبقى أثر القرآن وأهله فى هذه البلدة ما زال الشيخ يذهب إلى الجامع الأزهر ويعود على شيخه حتى أتم عليه القراءات وأجازه بالقراءات العشر وكانت الختمة فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٣٥٣ هـ وسوف أعرض صورة الإجازة بعد وحقد قرأ بالقراءات السبع بمسجد السلطان الأشرف على الشيخ / عبد الفتاح مصطفى النجار وكانت الختمة فى شهر رمضان سنة ١٣٤٨ هـ وذلك قبل قراءته على الشيخ الجريسى وعلم الجميع أنه أصبح ثقة تعلم من الثقات فبدأ بنشر وتعليم أهل القرية القراءة والكتابة والقرآن والقراءات وذاع صيته فيما حوله من القرى والمدن حتى أتى إليه أناس، منهم من نعلم أثره وخبره ومنهم من ذهب عنا خبره وفات وما زال الشيخ عواد وهو يمارس عمله اليوم بصنع أسبّاتا وأشيا أخرى من خوص النخيل ثم يذهب ويبيع فى السوق ومع هذا يعلم هذا وذاك ويسمع أعدادًا من الطلبة فى آن واحد ويصحح

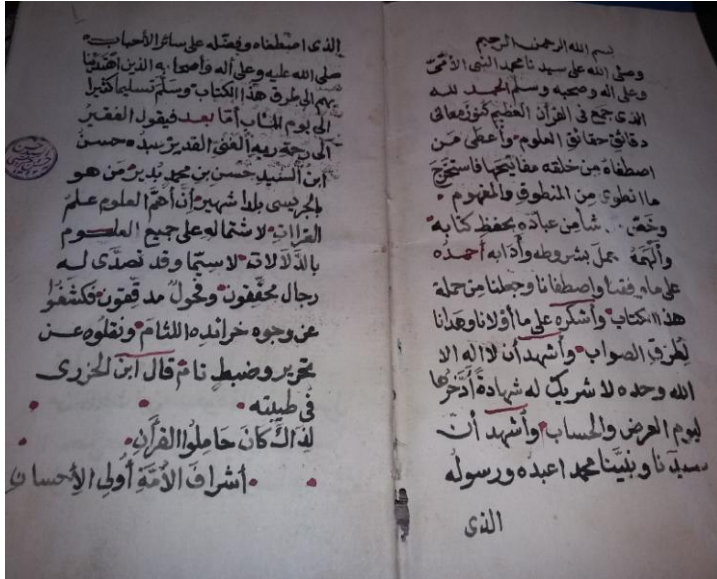
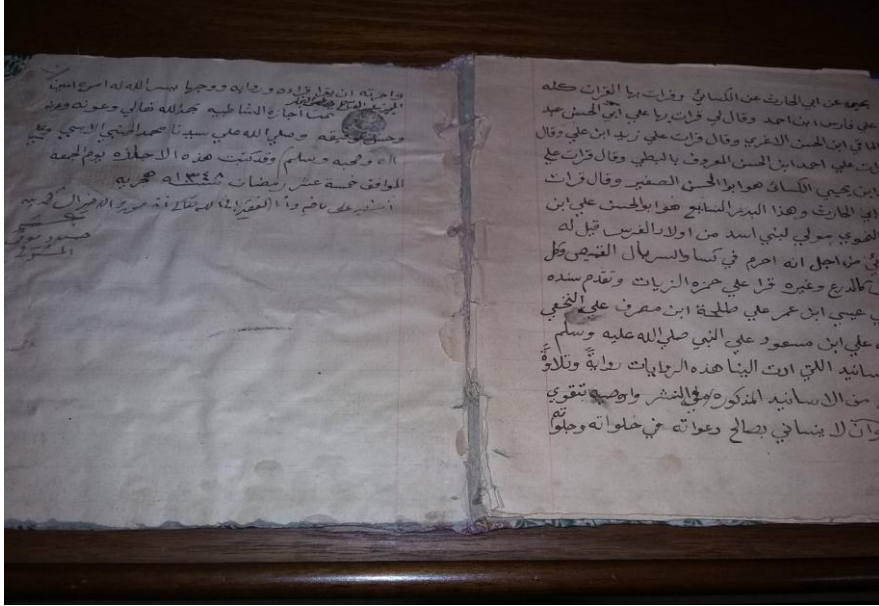
للجميع خطئه لا ينشغل بهذا عن ذاك وكان ينسخ كتب القراءات بيديه مثل كتاب السبعة للداني وشروح الدرة والجزرية وسوف أعرض بعض الصور لنماذج من الكتب التي كتبها بيديه. وعندما طلب منه أحد مشايخ معهد القراءات في وقته أن يعمل مدرسا بمعهد القراءات رفض وقال أنا وحدي أعدُّ معهدا للقراءات^{٣٨} مشهوراً بشدة ضربه وقوة بأسه على الطلبة وقلّ من استطاع أن يأخذ عليه القراءات السبع لشدته فمن يطيق الصبر على واحد إذا أخطأ الطالب في آخر الختمة أعاد وكان لا يعطى أحدا إجازة إلا بعد أن يكون قد بلغ المراد من الدقة في الحفظ وفن الأداء وأجاد ولا أعلم أحدا استطاع أن يأخذ عليه القراءات العشر إلا الشيخ سيد بن عبد الوهاب اللبان وسوف يأتي ذكره بعد وما زال الشيخ عواد ينسخ المصاحف بيده ويكتب الإجازات حتى مرض ثم توفاه الله في عام ١٣٩٨هـ الموافق ١٩٧٩ م .

(إحدى الصور من صفحات إجازة الشيخ عواد من الشيخ
عبد الفتاح النجار
سنة ١٣٤٨هـ)
الصفحة الأولى



^{٣٨} - أخبرني بهذا كثير من المشايخ بالمدينة

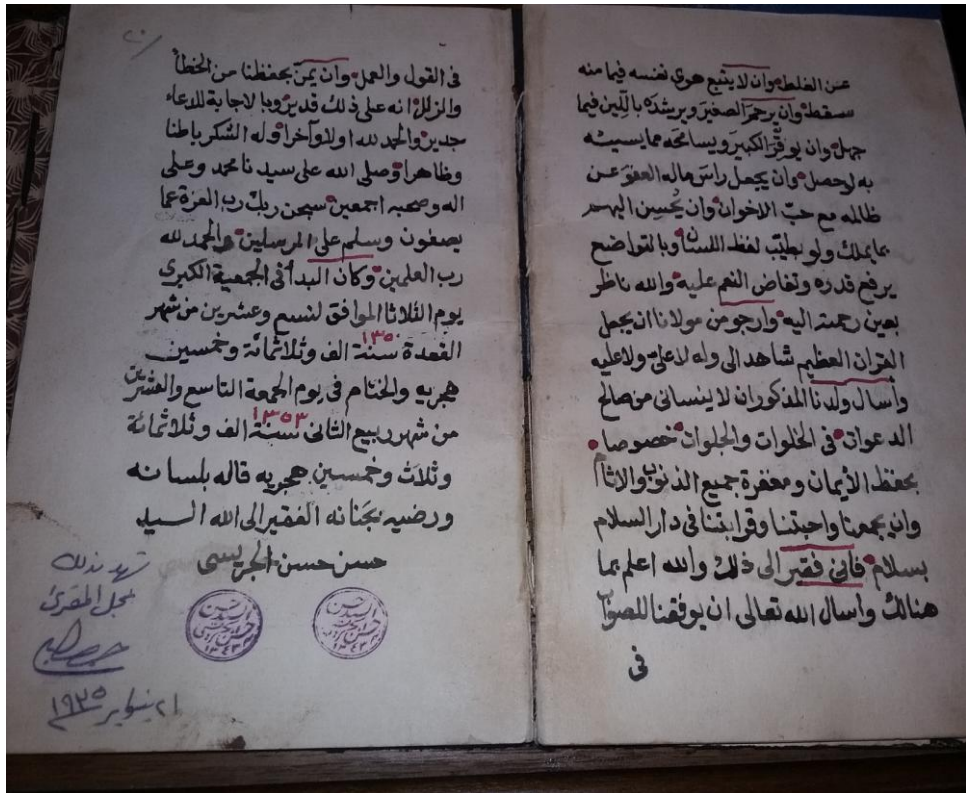
الصفحة الأخيرة من إجازة الشيخ النجار



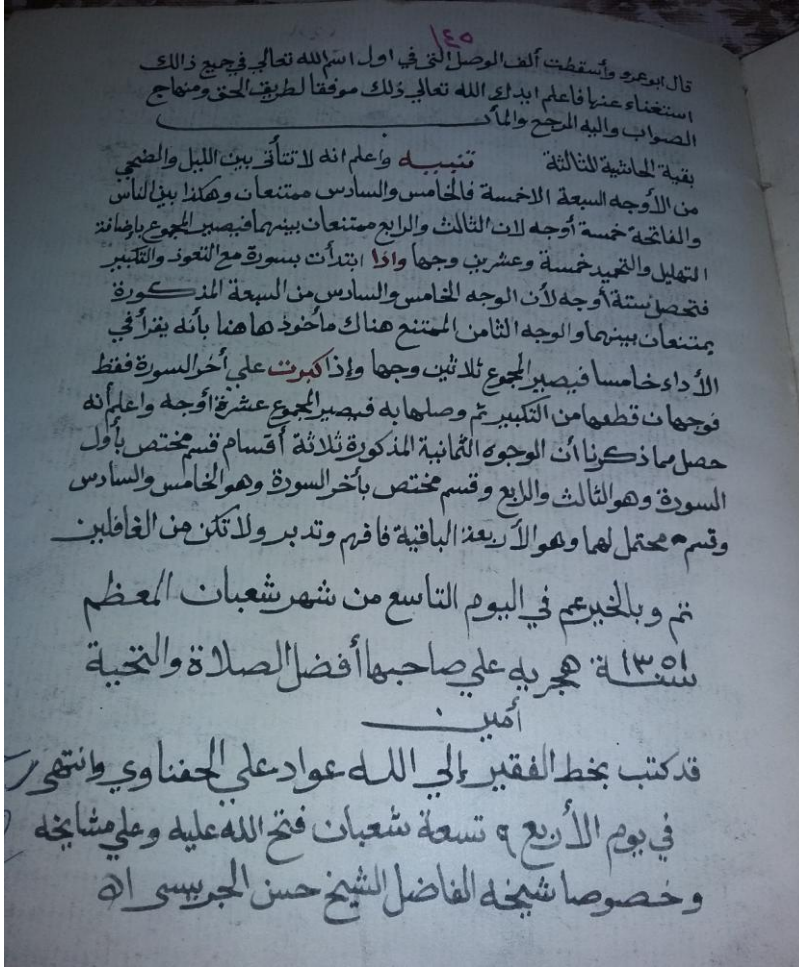
(صور من
إحدى
صفحات
إجازة
الشيخ عواد
الحاصل
عليها
بالقرارات
العشر من
الشيخ
الجريسي
سنة

١٣٥٣هـ) الصفحة الأولى:

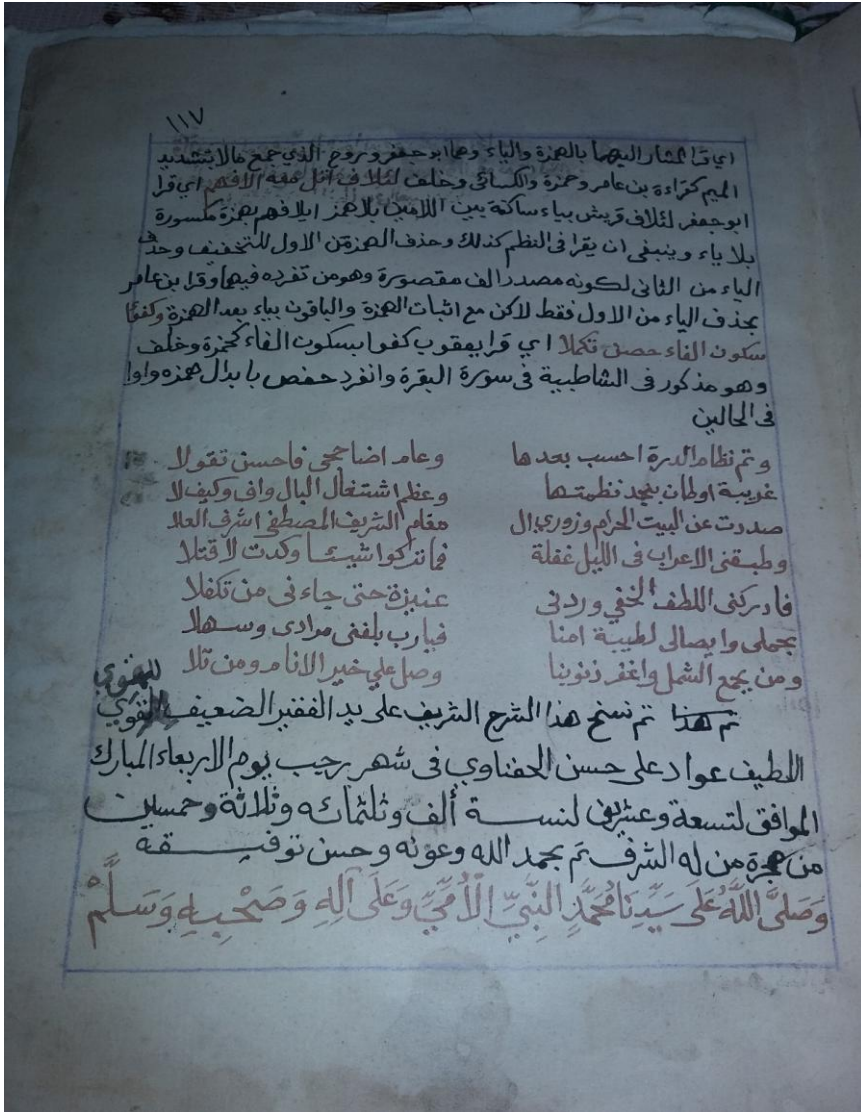
الصفحة الثانية من إجازة الشيخ الجريسي للشيخ عواد:



صور إحدى صفحات بعض الكتب التي كتبها الشيخ عواد
بيدية:
الصفحة الأخيرة من كتاب التيسير للإمام الداني كتبه كاملاً ١٣٥١ هـ



صورة آخر صفحة من كتاب شرح الدرة للشيخ العلامة أحمد عبد
الجواد كتبه كاملا سنة ١٣٥٣ هـ



صورة من شرح الجزرية للمقدسي كتبه كاملا الشيخ سنة ١٣٥٢ هـ

٥٦
 والمجد لله لها ختام ثم الصلاة بعد والسلام
 لما انتهى غرضه من هذا النظم وهو أشتماله علي أعظم المهمات
 من قول عند التجويد ختم بها كما افتتح من حمد الله تعالى والصلاة
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج هنا من عهد
 الاعتراض بترك السلام أولا وهذا أخر ما تيسر من الكلام
 فله الحمد الموفق للاتمام والمعين لمن حول المحيى بهم وأنا
 أسأل الناظر فيه أن يذكّرني بصالح الادعية علي من
 الليالي والأيام ويعصمني عما يريه من هفوة اللسان وسبق
 القلام ويصلح ما علمه وتحققه من زلة الأقدام إن الشخص
 محذور في أول الأقدام وفي نفسي الذي كل طالب كنقطة
 أضحت تحت باء تفصل وما نسبتي إلي غبري إلا كنسبة
 الماء إلي الطاء وأنا اتضع إلي الله تعالى في أن يجعله عملا
 مبرورا وسعيًا مشكورًا وإن يمن علي بالخلاص وإن
 عدم الخلاص وإن ينفع كل طالب وراغب وأن
 يصونه عن كل عدو مراقب وصلي الله علي سيدنا
 محمد وعلي آلِهِ وصحبه وسلم ثم هذا الشرح المبارك
 علي يد كاتبه الفقير إلي الله تعالى عواد علي الحفناوي

١٣٥٤
 يوم ١١ ذو الحجة

بعض تلاميذ الشيخ عواد الحفناوي:

(١) الشيخ على البطاوي:

ولد عام ١٩١١م وتوفي ١٩٨٦م أخذ عن الشيخ رواية حفص وكان يعد عريفا للشيخ عواد ولا يزال حسن سيرته باقيا.

(٢) الشيخ سيد بن عبد الوهاب السيد اللبان:

ولد بمدينة الخانكة فى ١٥ / ٥ / ١٩٢٣م حفظ القرآن وأتقنه على الشيخ عواد ثم جوده عليه وقد ذكرت سابقا أنى لا أعلم أحد استطاع أن

يتم القراءات العشر على الشيخ عواد غيره وقد حصلت على سيد عواد الوهاب اللبان من إجازاته فى القراءات العشر بسنده عن الشيخ عواد عن مشايخه عن النبي ﷺ. وكان حسن الصوت مشهور بقوة حفظه وشدته فى التعليم التى ورثها عن شيخه عواد وأخبرنى غير واحد أنه كان لا يفارق المصحف وقراءة القرآن وكان شيخاً لمقرأتى مسجد الأمير القاسمي بالخانكة ومسجد أبو بكر الصديق بأبى زعبل والقارئ للسورة بمسجد السلطان الأشرف برسباى يوم الجمعة وعمل مدرسا للقرآن بمعهد الخانكة الأزهرى الابتدائى فى بداية إنشائه وهو أول معهد أزهرى أنشئ بالخانكة وأخبرنى الشيخ أحمد الحجار أنه كان شيخ حلقة القرآن بمسجد السلطان الأشرف أيضاً وتوفى رحمه الله ١٩٩٧م / ٤ / ١.



(٣) الشيخ محمد سيد مصطفى الجمل: سوف يأتي الحديث عنه بعد ولكن كان لابد من ذكره هنا.

(٤) الشيخ كامل يوسف البهيمي:



القارئ المعروف بتسجيلاته بإذاعة القرآن الكريم ولد فى عام ١٩٢٢م تقريباً ثم حفظ القرآن على أحد المشايخ وحضر إلى الشيخ عواد لتعلم التجويد والقراءات ولكن لم يستطع أن يتم على الشيخ لشدته بعد أن بقى معه

فترة من الزمن. توفى الشيخ كامل عام ١٩٦٩م وله تسجيلات عديدة بإذاعة القرآن الكريم.

(٥) الشيخ أحمد إمام جمعة دبور: ولد بعرب العيايدة وعمر طويلاً وتوفى فى عام ٢٠٠٥ حفظ القرآن على الشيخ عواد وجوده وقرأ عليه القراءات السبع وأجازه بها الشيخ وكان حسن الصوت حتى نهاية حياته سافر إلى كثير من دول العالم لإحياء ليالى شهر رمضان بتلاوة القرآن وقد أكرمنى الله بالقراءة عليه وأجازنى فى قراءة القرآن برواية حفص بسنده عن شيخه إلى النبي ﷺ.



**(٦) الشيخ أحمد بن محمد يوسف
الحجار (البصير بقلبه):**

ولد فى عام ١٩٢٥م حفظ القرآن
على الشيخ عواد الحفناوى وجوده
ووأخذ عنه رواية قالون وورش
عن نافع وأجازه الشيخ بهذه
القراءة ولم أره فى طريق إلا وشفته
تردد كلام الله وهو حسن الصوت

حسن السيرة ولا يزال صوته يدوى فى السراى والمساجد ورغم
أنه كفيف البصر كان كثيرا ما يسير بدون قائد ويعرف المساجد
والمنازل حفظه الله تعالى.



**(٧) الشيخ / حسن بن سيد
رباع:**

ولد فى عام ١٩٣٨م حفظ
القرآن على الشيخ عواد و
أخذ عنه القراءات السبع وما
زال يعطى العلم وينشره رغم
مرضه و يعد هذا الرجل من
أشهر تلاميذ الشيخ عواد

رحمه الله وكان يتميز بسرعة حفظه وشدة إتقانه ومعرفته لأوجه
الخلاف بين الطرق والروايات وكان حسن الصوت وذاع صيته فى

أنحاء صعيد مصر كأي قارئ من الذين نالوا نصيباً من الشهرة إلى أن مرض وذهب صوته لمدة سنوات ثم عاد إليه ويظهر فيه جزء من الروعة نسأل الله أن يرفع عنه المرض وحصل الشيخ حسن في دراسته على المركز الأول على طلبة مرحلة التجويد بكلية اللغة العربية قسم القراءات بالأزهر الشريف بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ ومرحلة الشهادة العالية في القراءات سنة ١٣٧٩هـ ومرحلة التخصص سنة ١٣٨٢هـ وعمل مدرسا بمعهد الخانكة الثانوي الأزهري وعمل شيخاً لعدد من المقارئ المصرية وأثنى عليه كثير من علماء القراءات وهو الآن شيخ مقراًة مسجد الأمير القاسمي ومسجد العرب وقد منّ الله على بالجلوس بين يديه والقراءة عليه لعدة سنوات رواية حفص والقراءات السبع بسنده عن الشيخ عواد إلى النبي ﷺ.

(٨) الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد على المشتولى (البصير بقلبه): ولد بمدينة الخانكة في يوم ٢/٦/١٩٢٥م وبدأ حفظ القرآن برواية حفص على الشيخ عواد ثم ختمه عليه ووجوده وهو صغير ثم التحق بقسم القراءات كلية اللغة العربية ودرس به ثم درس في جامعة الأزهر ولا زال يدرس حتى حصل على درجة الدكتوراه وحصل على كثير من الشهادات وعمل بكثير من الجامعات منها كلية البنات بالقصيم بالملكة العربية السعودية وهو الآن في هذا التاريخ يعمل أستاذاً متفرغاً بجامعة الأزهر ولا تراه في طريق إلا

وشفتاه تردد كلام الله تبارك وتعالى ويعرف بشدة حفظه وإتقانه
للقرآن الكريم حفظه الله ونفع به.

(٩) الشيخ سعيد عبد الحميد عيسى:

ولد فى عام ١٩٢٨م حفظ القرآن وجوده برواية حفص على الشيخ
عواد وكان حسن المظهر والصوت.

(١٠) الشيخ عبد الله حسن عمران:



قارئ القرآن الكريم بإذاعة القرآن
الكريم وعضو لجنة مراجعة
المصحف بالأزهر الشريف أخذ عن
الشيخ رواية حفص ثم توجه إلى
معهد كلية اللغة العربية قسم
القراءات وقرأ القرآت العشر على
مشايخه ولا يزال يردد التلاوة
بالقرآن خارج مصر وداخلها فى

المناسبات وأمام الشاشات وفى كثير من الإذاعات.

(١١) الشيخ محمد محمد درويش

الأشرم (البصير بقلبه):



ولد سنة ١٩٣٩م حفظ القرآن وجوده فى
على الشيخ عواد رحمه الله وكان حسن السيرة
من خالطه أحبه وكان رحمه الله يقرأ فى
السرايق وبعد ذلك أقام على تحفيظ القرآن

الكريم فى المسجد الجاور له وكان يتميز بحسن التعليم حتى مرض وتوفاه الله فى يوم ٢٧/١١/٢٠٠٧م

(١٢) الأستاذ الدكتور محمد سلامة يوسف ربيع

الأستاذ بكلية القرآن الكريم بجامعة الأزهر وعدد من الجامعات وأستاذ القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بمكة المكرمة ولد سنة ١٩٥٣م وحفظ القرآن على يد الشيخ عواد فى سن العاشرة ثم جوده وحفظ الشاطبية وقرأ بمضمونها على الشيخ سورة البقرة كاملة جمعا ثم التحق بقسم القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر وحصل على شهادة التخصص فى القراءات ثم حصل على ليسانس الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر ثم الماجستير ثم الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها سنة ١٩٩٠م.

(١٣) الشيخ عبده أحمد عيادة (البصير بقلبه):

ولد بعرب العييدة سنة ١٩٥٣م ثم حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ برواية حفص ثم التحق بقسم القراءات كلية اللغة العربية ودرس به ثم درس فى جامعة الأزهر وبعد أن تخرج عين ومدرسا للمواد الشرعية والقراءات بالأزهر ثم اختبر فى مشيخة المقارئ فنجح وعين شيخا لمقراءة مسجد



السلطان الأشرف برسباي وقد أنعم الله علىّ بالقراءة عليه والتلقى منه تجويد القرآن ورواية حفص ولا يزال كُتّابه ينبع بحفظة كتاب الله تبارك وتعالى.

* هذه إشارة إلى بعض تلاميذ الشيخ وهناك أعداد لا تحصى فى القرى والمدن ذهب أكثرهم إلى لقاء ربه ولم أستطع الوقوف على كثير من سيرته ولكنهم يزكروا دائماً بحسن السيرة ومنهم من هو باق إلى اليوم مثل الشيخ عطية عصمى الدر من مواليد عام ١٩٢٢م أخذ عن الشيخ رواية حفص والشيخ إبراهيم الدسوقي عواد محمد الطحورى (ت ١٩٩٤) أخذ عن الشيخ رواية حفص والشيخ حسين محمد محمد عمران (ت ١٩٩٥ تقريباً) أخذ عن الشيخ القراءات السبع ، والشيخ محمد عبد الوهاب الجندى درين (ت ١٩٨٤) أخذ عنه القراءات السبع، والشيخ محمد سيد حسان صوان أخذ عنه رواية حفص وأخذ قراءة حمزة عن الشيخ القارئ عبد الله حسن عمران وأخذ عنه الشيخ حلمى محمد عودة جند (ت ٢٠٠٨) وكان مدرسا للقرآن بالأزهر الشريف ، ومن تلاميذ الشيخ عواد أيضا الشيخ أحمد عوا أبو جبل (ت ٢٠٠٢) أخذ عنه القراءات السبع

الشيخ الثاني: الشيخ محمد سيد مصطفى الجمل

ولد بمدينة الخانكة فى عام ١٩٢٠م ثم حفظ القرآن فى صغره على الشيخ العلامة عواد على الحفناوي وكان رغم صغره فى السن عن بعض رفقاته يُعد هو العريف الأول للشيخ عواد فقد أخذ عنه القراءات السبع بسند



الشيخ محمد سيد الجمل

متصل بالنبى ﷺ وأخذ عنه الكثير من الأعلام سوف يأتى ذكرهم وكان يمتاز الشيخ بقوة حفظه وتمكنه وكان يحفظ الآية ويعلم رقمها ورقم السورة والسطر ورقم الصفحة وكان حتى قبيل وفاته إذا أخطأ فى ذكر شئ لم يخطئ أبداً فى ذكر آية من القرآن وإذا ترك الكلام تعمد أحدهم أن يخطئ فى التلاوة فيرده الشيخ من غير توان ، وسأله أحد أساتذة الجامعات وهو فى مرض موته هل تأثر حفظك للقرآن فأشار إليه أن ائت بالمصحف ثم قال له سل ما تشاء فسئل وأجاب الشيخ برقم الآية والسورة والسطر وكان الشيخ مدرسا بمعهد الخانكة الابتدائي الأزهري بعد إنشائه توفى الشيخ الجمل رحمه الله فى عام ١٩٩٧م.

بعض تلاميذ الشيخ محمد سيد مصطفى الجمل:

أخذ عن الشيخ كثير من أعلام القراء والعلماء ولكن نكتفى بالإشارة إلى بعضهم لأن الوقت يضيق بحصرهم ومن هؤلاء الأفاضل.

(١) فضيلة الشيخ محمد أحمد الجعيدى:

أخذ القراءات السبع عن الشيخ ودرس بقسم القراءات كلية اللغة



العربية ثم التحق بجامعة الأزهر وتخرج منها أيضاً ثم عين إماماً وخطيباً ومدرسا بالأوقاف وبرع فى مجاله وفاق أقرانه وسافر إلى عدد من دول العالم للتحكيم فى المسابقات الدولية وإلقاء

الدروس الدينية وعمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا لعدد من المساجد الكبرى بالقاهرة من أشهرها مسجد الإمام الحسين رضى الله عنه وعين شيخًا لمقراءة مسجد الإمام الحسين بالقاهرة ومقراءة مسجد قاهر التتار وإمامًا وخطيبًا ومدرسًا بمسجد صلاح الدين بمصر الجديدة وعضوا بلجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف ولا يزال كذاك وقد منّ الله على بالجلوس بين يديه وقراءة القرآن عليه برواية حفص عن عاصم ولا أعلم أحدًا استطاع أن يتم القراءات السبع على الشيخ الجمل غيره وهذا لا يمنع أن هناك من أخذها عنه.

(٢) **الدكتور محمد بن عبد المنعم محمد البرى جبر**: ولد بمدينة الخانكة فى يو ١٣ / ٤ / ١٩٣٥ م. حفظ القرآن وهو صغير وجوده على الشيخ الجمل برواية حفص عن عاصم ثم بدأ دراسته بالأزهر الشريف حتى حصل على درجة الدكتوراه وشغل كثيرًا من المناصب منها ، عميد كلية الشريعة ببنجلاديش وعميد مركز الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر والرئيس المنتخب لجبهة علماء الأزهر وعمل محاضرًا بالمسجد الحرام بمكة المكرمة من سنة ١٩٧١ إلى ١٩٧٧ م نفع الله بعلمه وحفظه.

(٣) **الأستاذ الدكتور محمد إمام اللبان**: أخذ القرآن برواية حفص ثم بدأ دراسته بالأزهر الشريف حتى حصل على درجة الدكتوراه وعمل أستاذًا للحديث بجامعة الأزهر حتى توفاه الله فى عام ٢٠٠٤ م رحمه الله تعالى.

(٤) الأستاذ الدكتور سيد يوسف اللبان: أخذ القرآن برواية حفص عن الشيخ الجمل ثم بدأ بقسم القراءات كلية اللغة العربية ثم التحق بجامعة الأزهر وواصل دراسته حتى حصل على درجة الدكتوراه وتولى كثيرًا من المناصب بالجامعات في مصر وغيرها منها كونه أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم جامعة الأزهر وأشرف على كثير من الرسائل وعندى صور من بعضها. توفي رحمه الله في عام ٢٠٠٩م.

(٤) الشيخ إبراهيم شحاتة خروب:



حفظ القرآن على الشيخ برواية حفص ثم بدأ دراسته بالأزهر الشريف حتى انتهى من دراسة الجامعة وعين إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بالأوقاف ثم عضوا بمقرأة مسجد السلطان الأشرف برسباي وقد أخبرني كغيره أنه بدأ حياته مع القرآن على يد الشيخ عواد ولكنها فترة عابرة كنسائم الريحان والرعاية

الكاملة والحفظ كان على يد الشيخ الجمل ولا يزال كُتاب الشيخ إبراهيم ينبع بحفظه القرآن الكريم حفظه الله تعالى ونفع به.

قبور الأولياء:

تعد مدينة الخانكة هي المدينة الوحيدة في مصر التي يطيب ترابها بأكثر عدد من قبور الأولياء ولكل واحد من هؤلاء أو لأكثرهم أنباء

بالبحث يمكن الوقوف عليها لأن منهم من لا ينسب إلى الكرامات ومنهم من كراماته قد شوهدت ولا تزال قبورهم تسمى بأسماء كثير منهم ومنهم من كان من العلماء ومنهم من كان يوصف بالوزير ومنهم من ذكرت كتب التاريخ قبره ولكن لم نر له أثرًا أو بنيان كالإمام العالم الفلكي الحيسوبى والشيخ مجد الدين الأقصرائى والشيخ عمر بن على بن غنيم بن على السراج أبا حفص الدمشقى الأصل الخانكى المولد المشتولى وغيرهم كثير، ولكن الأمر فى البحث عن تاريخ هؤلاء الأولياء وغيرهم يحتاج إلى صحة فى البيان وطول فى الزمان ونحن نحاول أن نختم هذا الكتاب فى عجل خوفاً من أن يحل موعد انتهاء الأجل ولعلنا فى يوم نخرج كتابا فيه البيان عن هؤلاء الأولياء رحمهم الله وليس معنى البحث عن سيرتهم أننا نقصد القبور أو نطلب من الأموات بل القصد هو عدم الذم من جاهل أو متعنت فى سيرة هؤلاء فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا وأيضا هو تاريخ مفقود ونأخذ من سيرة الصالحين علو الهمة ومن سيرة المرسلين الأسوة والقُدوة والفضائل وعلو الهمة كما فعل الصالحون قبل هذه الأيام التى نرجوا من الله فيها حسن الختام .

من عائلات مدينة الخانكة :

إذا طاف نظرك فى ذقاق وشوارع مدينة الخانكة، ترى أسماء على كثير من المحال وغيرها يقول مثلا عطارة أولاد كذا، أو بقالة أولاد كذا، فكثير من أهل المدينة يرجع إلى أصول وله عائلة هو فيها مسؤول، وترجع أصول كثير من العائلات إلى بلاد أخرى، منها من

أصله الجزيرة العربية كعائلة أبو شنب^{٣٩} ومنهم من أصله الشام كعائلة المشتولى^{٤٠} ومنهم من أصله الترك ومن جاء من صعيد مصر وكوّن عائلة هنا كعائلة خضري^{٤١}، ومنهم من جاء مع الفتح الإسلامي^{٤٢}، ومن أشهر هذه العائلات غير ما سبق ذكره عائلة مفتاح، وعائلة اللبان وفودة والشيمى والقصبى والقاضى والعطار، وجبر والجمل والخياط، والعوفى، وأبو قبلو، والنقيش، والحجار، والهنداوي، وخروب، وهندي، وأبو شنب، وفودة، والقطري، وقطب، والطناني، وباطة، والأشرم، وغيرها كثير يحتاج إلى بحث طويل، وإذا أردنا الوقوف على أصول العائلات نرى أننا نحتاج إلى مراجع موثقة وهذا له بحث آخر إن شاء الله ولكن أشير إلى أن المدينة رغم كثرة العائلات بها فقد ضمت كثيرا من الغرباء من أهل مدن مصر جميعا وبخاصة بعد زلزال أكتوبر ١٩٩٢م، وإقامة عدد من المخيمات ثم عدد من مساكن إيواء المتضررين من الزلزال، فاستقر الجميع ثم أنشأت الحكومة مساكن أخرى هائلة العدد وأكثر من سكن فيها من غير أهل المدينة وأتى إليها كثير من محافظات أخرى للسكن وكل له علة من خلف صنيعه هذا، ومن أجل هذا اختلط على فئة قليلة من أهل المدينة وخاصة من الشباب الأمر وأخذوا يرددون أقوالا عن العيب والخوف من ذكر اسم المدينة العريقة هذه، وأصل هذا الكلام يرجع إلى مَنْ ليس من أهل المدينة

^{٣٩} - أخبرني بهذا أحد الكبار في العائلة ومعه شاهد من دار المحفوظات المصرية

^{٤٠} - حصلت على هذا في مخطوط من دار النشر يدل أن العائلة أصلها الشام ثم مشتول ثم الخانكة

^{٤١} - هناك كتاب يذكر أصل العائلة ويرجع نسبها إلى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

^{٤٢} - حدثني عن هذا كثير من أفراد بعض العائلات ومعهم المصادر ولكنى لم أقف عليها منهم

ومن هو قاصر النظر ليس لديه أمر هام يشغله ويكأنه وُلد فى مكان
ثم جاءت المدينة ووضعتة فى حجرها بل المدينة هى المدينة ومن
أراد أن يرحل عنها فقد شرف الله مصر بإماكن كثيرة فليذهب والله
المستعان على ما يصفون.

شخصية العُمدَة بمدينة الخانكة قديما:

منذ أن عرفت مصر قديماً شخصية ما يسمى بعمدة القرية الذى
يؤول إليه كثير من الأمور الخاصة بأهل قريته ودائماً يكون من
الأعيان وأصحاب الأملاك فقد قُرِّرَ هذا بمدينة الخانكة قديماً ومثل
ذلك عدد من الشخصيات من عائلة واحدة وهم.

(١) السيد/ حفى بك أبو شنب المتوفى سنة ١٩٣٢م تقريباً: فقد
أخذ البكاوية من الملك فؤاد بن إسماعيل (ت ١٩٣٦م) ثم أصبح
أول عمدة لقرية الخانكة فى ذلك الوقت وتزوج من عائلة مفتاح
بالخانكة وأنجب منها ولده الوحيد يوسف حفى أبو شنب ،
أخبرنى بهذا أكثر من واحد من العائلة

(٢) ولده السيد/ يوسف حفى يوسف أبو شنب المتوفى سنة
١٩٤٧م وهو العمدة الثانى للخانكة.

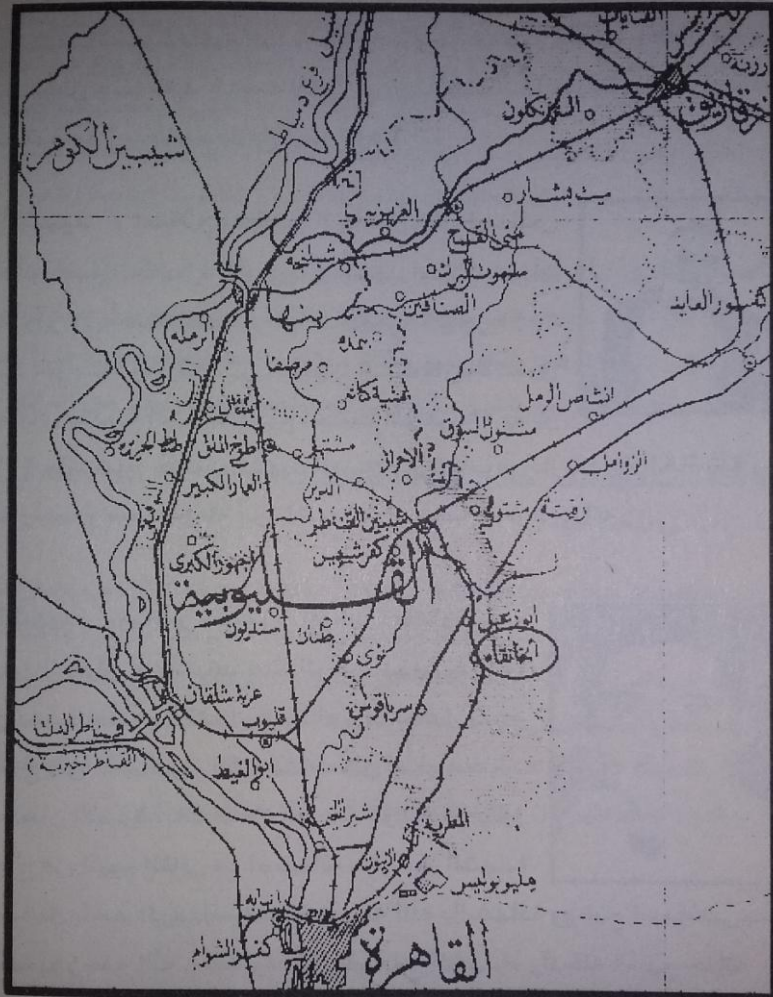
(٣) السيد/ محمد حفى يوسف أبو شنب المتوفى سنة ١٩٣٧م ،كان
هذا الرجل هو آخر من عين عمدة بهذه المدينة وبعدها تلاشت
الأمور واتسعت الدائرة واندثرت شخصية العمدة ولم يبق منها إلا
ذكرى ولايزال دوار العمدة باقياً ويقام فيه كثير من مناسبات عائلة
أبو شنب بالخانكة.

مدينة الخانكة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

مدينة الخانكة الآن مدينة كبيرة من إحدى مدن القاهرة الكبرى تبلغ مساحتها هي والقرى التابعة لها (٣، ١٨٦) كيلومتر مربع و يبلغ عدد سكانها (الحضر) من الذكور (٣٤٢٤٩) و من الإناث (٣١٥٩٥) إذا إجمالى عدد سكانه عام ٢٠٠٩ م (٦٥٨٤٤) ولا يزال العدد يزداد يوما بعد يوم، ويتبع لها عددا من القرى (الريف) وهى كالتالى:

- (١) قرية أبو زعبل عدد سكانها من الذكور والإناث (٧٠٨٤٥)
- (٢) كفر عبيان عدد سكانه من الذكور والإناث (٢٦٤١٨)
- (٣) القلج عدد سكانها من الذكور والإناث (٩٥٥٧٦)
- (٤) ٢٣ يوليو (المرج الجديدة) عدد سكانها من الذكور والإناث (٩٥٩٤)
- (٥) عرب العيايدة عدد سكانها من الذكور والإناث (٥٠١٩٣)
- (٦) المنشية عدد سكانها من الذكور والإناث (٤٥٤٢)
- (٧) سرياقوس عدد سكانها من الذكور والإناث (٢٥٨٨٠)
- (٨) عرب العليقات عدد سكانها من الذكور والإناث (١٩٩٨١)
- (٩) الجبل الأصفر عدد سكانها من الذكور والإناث (٥٦٧٢٢)
- (١٠) مزرعة الجبل الأصفر عدد سكانها من الذكور والإناث (٢٩١٤)
- (١١) المنايل عدد سكانها من الذكور والإناث (٩٨٦٤)
- (١٢) كفر حمزة عدد سكانها من الذكور والإناث (١٨٢٣٢)
- (١٣) سندوة عدد سكانها من الذكور والإناث (١٧١٥٣)

وهناك مدن أخرى كانت تعد من القرى التابعة لمدينة الخانكة
ولكنها تحولت إلى مراكز مستقلة مثل مدينة الخصوص



خريطة الخانكة (الخانقاه) من أطلس سنة ١٩٢٢

صور لبعض المنازل بالأحياء القديمة الموجودة بمدينة الخانكة ٢٠٠٩م







صورة لنقطة شرطة الخانكة القديمة
وهو الآن منزل لعائلة أولاد الطوخي القصبي



صورة لبعض ضواحي مدينة الخانكة ٢٠٠٩م بالأحياء الشعبية



إحدى أكشاك مراقبة القطارات بمحطة الخانكة وهو يحتفظ بشكله منذ أن أسسه الإنجليز



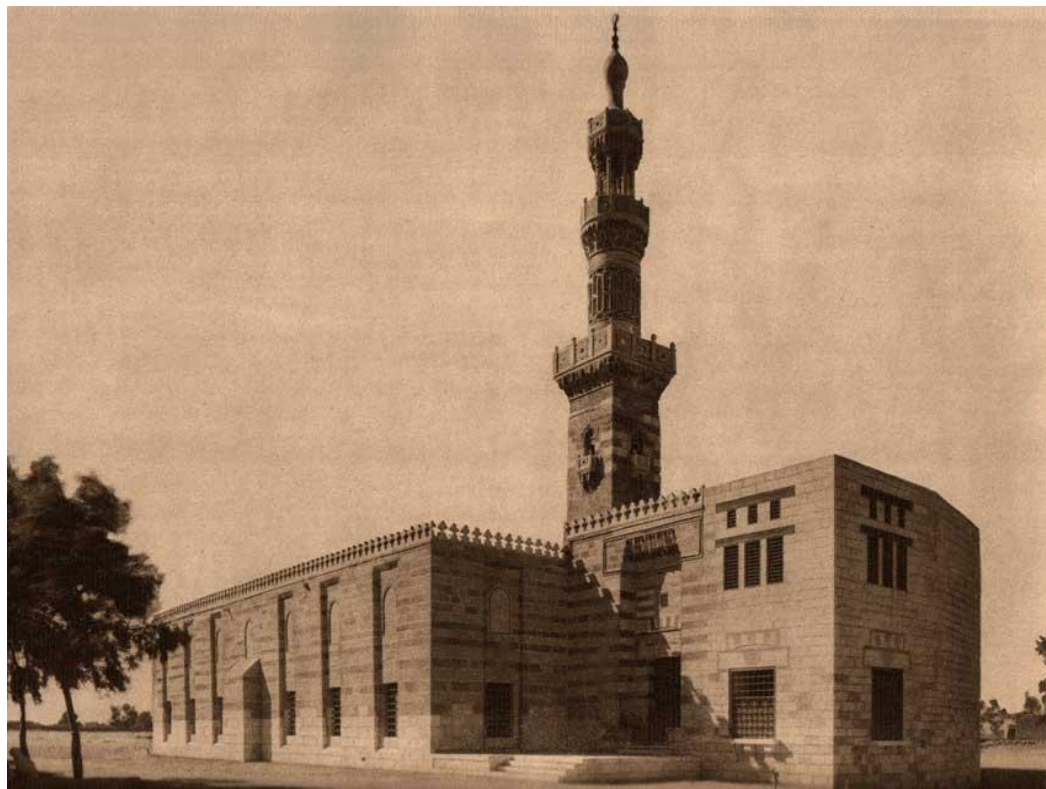
صورة لبعض المناطق اخذت في الصباح الباكر

المبحث الثاني

حول

مسجد السلطان الأشرف برهسباي ٨٤١ هـ ١٤٣٧ م

- ١- موقع مسجد السلطان الأشرف كما هو مدون في كتب الآثار
- ٢- السلطان الأمر ببناء هذا المسجد
- ٣- سبب بناء السلطان المسجد في هذا المكان
- ٤- تاريخ بناء هذا المسجد وملحقاته
- ٥- أول من ألقى خطبة في المسجد
- ٦- العاملون بهذا المسجد في عهد السلطان
- ٧- العاملون ببعض الأماكن بالمسجد
- ٨- بعض العلماء الذين عملوا بهذا المسجد كما ورد بالمصادر الحديثة
- ٩- وصف كامل لعمارة المسجد:
- ١٠- وصف مفصل لعمارة المسجد
- ١١- بعض ما حل به بسبب إهمال عمال ومهندسي الترميم



صورة لمسجد السلطان الأشرف برسبای من الخارج قبل أن يحاط بالمبانی



صورة يظهر فيها بعض جوانب المسجد من الداخل ودكة المؤذنين
أخذتها حديثاً ٢٠١٠م



صورة تذكارية خلفية للمسجد يظهر بها أولادي (يمنى وآية)

مسجد السلطان الأشرف برسباى:

مسجد السلطان الأشرف برسباى بالخانكة، والحق أنه مسجد وسبيل وكثّاب، وهو أحد المساجد العظيمة فى فن العمارة التى لا يعرف قدرها إلا من كان له باع طويل فى فن الهندسة المعمارية وهذا يظهر لى من كثرة ورود الكثير من أساتذة المعمار الأجانب والعرب وطلاب كلية الهندسة وكلية الآثارالذين يفدون إلى المسجد على مدار أيام الشهر ، كما أن المسجد له ريح طيب يحس بها كل من دخل ولو لم يصل فى هذا المسجد

وللأسف قام العاملون باسم لجنة حفظ الآثار فى هذه الأيام منذ عام ١٩٩٨م تقريبًا بتغير كثير من المعالم لهذا المسجد وقد أشار بعض أساتذة الآثار إلى بعض التفريط فى الترميم قبل هذا الترميم الأخير مثل الدكتور أبو الحمد محمود فرغلى فى كتابه (الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة، وأرى أن هذا بسبب عدم تعيين متخصصين أو تفريط من بعضهم فى ما كُلف به وعدم مراعاة الله وعدم وجود رقيب من البشر ولكن الله لم يغفل عن هذا وأيضاً بسبب جهل كثير من الناس وعدم اهتمامهم بما يحدث فى عمارة هذا المسجد ورغم هذا التفريط فإن المسجد آية فى فن العمارة والجمال.

موقع مسجد السلطان الأشرف كما هو مدون فى كتب الآثار:

يقع المسجد الجامع بمدينة الخانكة التابعة لمحافظة القليوبية، جنوب المدينة يطل على شارع الجمهورية من الجهة الغربية، ويحده من الناحية الشمالية الشرقية مدرسة حديثة (مدرسة سودون)^{٤٣}

السلطان الأمر ببناء هذا المسجد :

السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي: أحد مماليك الظاهر برقوق، جلس على تخت الملك في يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر قبل الظهر بقدر درجتين ، سنة خمس وعشرين وثمانمائة^{٤٤} ، وتوفي ثالث عشر ذي الحجة، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، فكانت مدته ست عشرة سنة وتسعة شهور كان له فيها سير وأنباء، ثم قام من بعده ولده الملك العزيز يوسف، وسنه نحو خمس عشرة سنة، ثم خلع في تاسع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، فكانت مدته نحو ثلاثة أشهر.

قال بن إياس فى بدائع الزهور هو الثاني والثلاثون من ملوك الترك وأولادهم بالديار المصرية ،وهو الثامن من ملوك الجراكسة وأولادهم فى العدد ،بويع بالسلطنة بعد خلع الملك الصالح محمد بن ططر، فى يوم الأربعاء ثامن ربيع الآخر من تلك السنة، فلبس شعار الملك من المقعد الذى بباب السلسلة ،وحملت على رأسه

^{٤٣} - من أحد كتب الآثار التى حصلت عليها من بعض الباحثات ولكن من شدة الشوق لمعرفة شئ عن المسجد صورت الصفحات وما ظننت أنى سأحتاج اسم الكتاب ولم أستطع الحصول على هذه الباحثة لأنها من محافظة أخرى

^{٤٤} - السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى وإغمار العمر لابن حجر العسقلانى

القبة والطير، وركب فرس النوبة من سلم المقعد ثم سار الأمراء
قدّامه مشاة، حتى طلع من باب سر القصر الكبير، وجلس على
سرير الملك، وباس له الأمراء الأرض ونودى باسمه فى القاهرة
وضج له الناس بالدعاء، ودقت له البشائر بالقلعة، ولقب بالملك
الأشرف، وقد قال فيه القائل:

سلطاننا الأشرف الراقى إلى شرف عال مليك فى أجل رتب
فى الجود والباس منه الناس قدرفلوا فى حلتى رعب مستعظم ورهب
فالحمد لله رب العالمين على ولاية بشرها عمّ الأنام طرب
وقد رسى من خيام العز فى كنف لم يلحق الضد من عليائه بطنب

سبب بناء السلطان المسجد فى هذا المكان:

أورد المؤرخون روايات عديدة عن سبب إنشاء السلطان برسباى
لمسجده فى هذا المكان، من ذلك أن السلطان برسباى عند إعدادة
لفتح جزيرة قبرص نزل إلى مكان خال من البناء بالقرب من الخانقة
السرياقوسية ((الخانكة))، ونذر إن أحياء الله وظفر بعدوه أن يعمر
بهذا المكان سبيلاً ومدرسة، ونصره الله ووفى بنذره وأنشأ هذا
المسجد وألحق به سبيلاً كما أنشأ بجواره مدرسة ومقعداً وحوضاً
لشرب الدواب.

وهناك رواية أخرى تقول أن السلطان برسباى خرج فى رحلة صيد مرض خلالها مرضاً أهلكه ، ونذر إن نجا من هذا المرض أن يبنى فى هذا المكان مسجداً لله وتم له ذلك بالفعل^{٤٥}.

وورد فى تاريخ الإسحاقى أن الملك الأشرف برسباى لما سافر إلى آمد سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة نزل بالخانقاة السرياقوسية بمكان خال من البناء فنذر نذرا إن أحياء الله وظفر بعدوه ورجع سالما ليعمرن فى هذا المكان سبيلا ومدرسة فلما ظفر بعدوه وقتل ملك آمد واستأصل أمواله ورجع أوفى بنذره وأنشأ بهذا الموضع جامعاً عظيماً مفروشاً أرضه بالرخام الملون بجواره سبيلا وقيل بمحراب الجامع المذكور تسع شعرات من شعر النبي ﷺ وفى معنى ذلك قال الشاعر .

الأشرف السلطان عمر جامعاً بالخانقاة ليرتحم بنوابه
وأتى بأثار النبي محمد شعراته قيل فى محرابه
وأمامه بين البرية يحسن وكذا القضاة مع الشهود ببابه

تاريخ بناء هذا المسجد وملحقاته:

كان البدء فى إنشاء هذا المسجد الجامع وملحقاته سنة ٨٣١ هجرية وظل العمل فيه عشر سنوات كاملة ، ذكر المؤرخ المقرئى فى كتابه (السلوك لمعرفة دول الملوك) أن عمارة هذا المسجد كملت

^{٤٥} - من أحد كتب الآثار التى حصلت عليها من بعض الباحثات ولكن من شدة الشوق لمعرفة شئ عن المسجد صورت الصفحات وما ظننت أنى سأحتاج اسم الكتاب ولم أستطع الحصول على هذه الباحثة لأنها من محافظة أخرى

٨٤١ هجرية ورتب فيه السلطان إماماً للصلوات الخمس وخطيباً وقرّاء يتناوبون في مصاحف.

وأورد المؤرخ ابن حجر العسقلاني **(في كتاب إنباء الغمر)**، تاريخاً مغايراً لهذا فذكر أنه سنة ٨٢٨ هجرية في جمادى الأولى كملت مدرسة السلطان التي أنشأها بجوار خانقاة السريلقوسية الناصرية وقرر فيها شيخ وصوفية، ويعلق الدكتور حبشى محقق هذا المخطوط أن ابن حجر كتب أمام هذه العبارة **((بخط البقاعي أى الخانكة))** وأن هذا المكان مسجداً وليس مدرسة أهـ. وقد نصت حجة وقف السلطان برسباي على أن هذا المكان مسجداً جامعاً وأطلق عليه **((الجامع الكائن بسرياقوس))** وتذكر الحجة، (فأما الجامع الموصوف فإن مولانا السلطان الواقف، وقفه جامعاً مسجداً لله تقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على العبادات وأذن للمسلمين في الدخول فيه والصلاة .

أول من ألقى خطبة في المسجد:

قال بن إياس في كتابه بدائع الزهور ودخلت سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فيها ابتداء السلطان الملك الأشرف بعمارة مدرسته في خانقاة سرياقوس وقد تنهى في رخامها وزخارفها ثم عمل فيها خطبة ولم يعمل مثلها في ذلك المكان وكان أول من خطب فيها الشيخ عبد الرحيم الحموى الواعظ وقد قرره السلطان في الخطابة بل كان خطيباً في الأشرفية التي عند سوق الورقين أضاً.

العاملون بهذا المسجد في عهد السلطان:

عين السلطان بهذا المسجد الجامع عدداً من أرباب الوظائف منهم.

- (١) الخطيب ويصرف له من النقود سبعمائة درهم شهرياً.
- (٢) الإمام ويصرف له من النقود ألف درهم شهرياً.
- (٣) القارئ فى المصحف يوم الجمعة ويصرف له من النقود مائتا درهم شهرياً.
- (٤) المرقى ويصرف له من النقود ثلثمائة درهم شهرياً.
- (٥) أربعة فراشين يصرف لهم من النقود ألف ومائتا درهم شهرياً.
- (٦) اثنان قيمين يصرف لهما من النقود ستمائة درهم شهرياً.
- (٧) عشرة من القراء يتناوبون القراءة بالمسجد وفق برنامج يومى بحيث يكون المسجد عامراً بذكر الله بصفة مستمرة ويختم القرآن فيه يومياً مرتان ويصرف لهم أربعة آلاف درهم شهرياً.
- (٨) خادم المصاحف ويصرف له من النقود مائتا درهم شهرياً
- (٩) كاتب الغيبة والمزملاتى يصرف لهما من النقود خمسمائة درهم شهرياً
- (١٠) البواب يصرف له مائتان وخمسون درهم شهرياً.
- (١١) سواق الساقية يصرف له أربعمائة درهم شهرياً.
- كما عين السلطان للمؤذنين رئيساً من أهل الخير والديانة له معرفة بأوقات الصلوات يصرف له كل شهر من شهور الأهلة ثلثمائة درهم على أن يقوم بفعل ما جرت العادة بفعله على الوجه الشرعى.

العاملون ببعض الأماكن بالمسجد :

(١) المنبر :

ورد في الحجة الشرعية للسلطان الأشرف، نصه (وقف السلطان للمنبر خطيباً للجمعة والعيدین وفعل ما جرت عليه العادة في مثل ذلك وقد جُدد في عهد الخديوى الحاج عباس^{٤٦} حلمى الثانى سنة ١٣٣٠هـ).

(٢) الدكة التى أمام المنبر المحمولة على ستة أعمدة من الرخام:

ورد في الحجة، (ووقف لها السلطان عددا من المؤذنين للأذان في يوم الجمعة والتكبير والتهليل وفعل ما جرت العادة بفعله).

(٣) المأذنة:

ورد في الحجة (ووقف المئذنة المذكورة للأذان المشروع الصلاة على النبى ﷺ والتسبيح والتهليل والتكبير فى كل ليلة وفى الثلث الأخير من الليل وتكبير فى أيام الأعياد ودعاء للواقف وفعل ما جرت عادتهم بفعله فى ذلك. وقد تعين لهذه المئذنة ستة من المؤذنين للعمل عليها، تذكر الحجة الشرعية للسلطان الأشرف يصرف لسته نفر من أهل الخير والديانة حسان الأصوات من الفلوس كل شهر من الشهور ألف درهم وثمان مائة درهم لكل نفر ثلاثمائة درهم على أن يعلنوا بالأذان المشروع فى أوقات الصلوات الخمس كل فى نوبته التى يقررها الناظر له وفعل ما جرت العادة به

^{٤٦} - مكتوب على واجهة المنبر من أعلى جددت لجنة حفظ الآثار هذا المنبر المبارك فى عهد خديوى مصر المعظم الحاج عباس حلمى الثانى أدام الله أيامه سنة ١٣٣١هـ.

من تسبيح وتهليل وصلاة وسلام على النبي ﷺ و يكبر فى أيام الأعياد ودعاء للواقف وفعل ماجرت العادة به.

كما ذكرت الحجة أن هؤلاء المؤذنين رئيس ،يصرف لرجل من أهل الخير والديانة له معرفة بأوقات الصلوات فى كل شهر من الشهور الأهلة ثلثماية درهم نصفها مائة فلوسا وخمسون درهما على أن يكون رئيس المؤذنين مرقبا بالجامع المذكور فى أيام الجمعة والعيدين ،وفعل ما جرت العادة بفعله على الوجه الشرعى.

(٤) السبيل :

وهو الغرفة الواقعة على يمين الباب الرئيسى للمسجد مكتوب عليها الآن المكتبة ويوجد بها فوهة صهريج كان يملأ بالماء للتسبيل وهو من أنواع السبيل ذات الشباكين، وقد تعين له زملائي اشترط وقف السلطان أن يكون من أهل الخبرة والديانة والعفة .

يصرف له كل شهر من الشهور خمس مائة درهم على أن يتولى نقل الماء من الصهريج للسبيل وتنقيته وتسبيله فى كل يوم من أيام الفطر وكل ليلة من شهر رمضان من كل سنة على العادة ومسح السبيل وغسل أوانيه.

بعض العلماء الذين عملوا بهذا المسجد كما ورد بالمصادر الحديثة:

* الشيخ يحيى بن على التاج السكندرى السرياقوسى الخانكى (إمام)

وصف كامل لعمارة المسجد:

ورد بالحجة الشرعية للسلطان برسباي وصف كامل لعمارة الداخل بما نصه: ((يتوصل من بقية الدهليز المبدأ بذكره إلى باب يدخل منه إلى الجامع الموعود بذكره المشتمل على أربعة أواوين متقابلة مسقفة نقيا مفروشة بالبلاط بقناطر معقودة بالحجر النص النحيت محمولة على عمد رخاما وصوانا وأكتاف مبنية بالحجر الفص النحيت يشتمل الإيوان القبلي على ثلاث بوائك ومحراب يكتنفه عمودان رخاميان بجانب عن يمين المصلي بالمحراب منبر خشبا يقابله تكة (دكة) محمولة على ستة عمد رخاما للمؤذنين بالأواوين الأربعة المذكورة أربعة وعشرون شبكا حديدا بطوابق خشبا بالإيوان القبلي تربيعة مفروشة بالرخام لها مدورات سماقي أربع وواحدة (مرسيلية) (SiC) وباقي أرض الجامع المذكور خلا الأواوين المذكورة مفروش بالرخام الملون وبالإيوان القبلي أيضا وزرة رخاما دائرة وبالمحراب صدر مرخم بالرخام الملون.

وصف مفصل لعمارة المسجد:

هذا الوصف أخذته من بعض الكتب الخاصة ببعض الباحثات من طلبة كلية الآثار جامعة القاهرة والذي حصلت عليه بتوجيه من الدكتور المختص ولم أتذكر اسمه ولكنني حصلت فقط على صور الورق المدون بها هذا الوصف تحت عنوان (جامع السلطان الأشرف بالخانكة)

رقم الأثر: بدون

التاريخ: ٨٤١:٨٣٥هـ - ١٤٣٧:١٤٣١م

يرجع إلى مصادر المدرسة الأشرفية،

الحجة الشرعية للسلطان برسباي ص ١٤:٣٥،

وكرسات لجنة حفظ الآثار العربية لسنة ١٨٩٤م، ١٨٩٥م تحت

عنوان

Rapport Sur La Mosquee Du Sultan Barsbai
Du Village De Khanka, pp. ١٥١:١٥٥

Ibid, pp. ٢٢:٢٤, pls. ١:٩

(١) عمارة الجامع:

يتكون الجامع من مساحة مربعة، طول ضلعها ٣٨.٤٠م ويتوسطها مكشوف - حاليا - يحيط به اربع ظلات وللجامع أربع واجهات مبنية بالحجر المشهر ارتفاعها ١٠.٢٥م ، أهم واجهاته الشمالية الشرقية التي بها المدخل الرئيسي، كما يوجد مدخل آخر بالواجهة الشمالية الغربية ومن المحتمل أنه كان يوجد باب ثالث بالجهة الجنوبية الغربية.

(٢) المأذنة:

تقع على يسار المدخل الرئيسي، لها بدن مربع به أربع مشرفات وينتهي البدن المربع بشرفة مربعة لها جوانب مفرغة من الحجر وقد قامت لجنة حفظ الآثار العربية بتجديد هذه المئذنة على غرار مئذنة المدرسة الإشرافية وهي تتكون حاليا من ثلاث طوابق، يبلغ إرتفاعها من سطح الجامع ٢٣ متر الطابق الأول مرع المساحة (٣) ٣، (٧.٨٠ م) ويتحول الطابق الثاني إلى شكل

إسطواني محلى يجفت مضفور، والثالث محمول على أعمدة من الرخام، وتنتهي المئذنة بقمة على طراز القلة. والحق أن التغيير الذي قامت به لجنة حفظ الآثار في هذه المئذنة لم يكن سليماً على الإطلاق، فالصور الأرشيفية التي وصلت إلينا ونشرتها لجنة حفظ الآثار توضح أن المئذنة كانت لها شرفات جوانبها من الخشب، قامت بإستبدالها بجوانب حجرية ومفرغة، بالرجوع إلى الحجة الشرعية للسلطان برسباي نجد أن هذه المئذنة كانت بشرفات لها درابزين من الخشب هو الذي وصل إلينا في العصر الحديث، تذكر الحجة عن ذلك «... ثم يتوصل من بقية السلم إلى مئذنة تشتمل على ثلاثة أدوار خشباً خرطاً مأمونياً»

(٣) الواجبات الخارجية:

لهذا الجامع أربع خالية، مبنية من الحجر المشهر، قسمها المعمار إلى تجاويف رأسية يحوي كل تجويف نافذة سفلية عليها مصبغات من الحديد، نصت الحجة الشرعية على أن عددها أربعة وعشرون شباكاً حديداً بطوابق خشب يعلوها شبابيك معقودة مغطاة بالجص المعشق بالزجاج الملون، بها زخارف نباتية وهندسية وكتابات بخط الثلث من بينها عبارة الشهادة والرسالة المحمدية.

(٤) المدخل الرئيسي:

حرص المعمار على ألا يقطع شيئاً من المساحة المربعة الداخلية للجامع وذلك حتى تبقى الظلال بدون عوائق أو إنكسارات ولتحقيق هذا الغرض، برز المعمار بكتلة المدخل الرئيسي على

الواجهة الشرقية ، وشكل منها كيانا مستقلاً تضمن بعض الوحدات الخيرية ، مثل السبيل والكتاب وقاعات خدمية .
ويتكون المدخل من حجر غائر من الرخام الأبلق متوج من أعلاه بصدر مقرنص بدلايات كانت مغرقة بماء الذهب واللازورد على جانبي الحجر الغائر مكسلتان ، يعلوهما طراز كتابة بخط الثلث المملوكي به تاريخ الانتهاء من الجامع سنة ٨٤١ هـ ويغلق على فتحة المدخل مصراعان من الخشب المصفح بالبرونز ، غير أصليين ، عليهما إسم الأمير شمس الدين سنقر الطويل المنصوري ، وقد نقل هذا الباب حالياً إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

نصت الحجة الشرعية على أن الجامع مشتمل على واجهتين إحداهما قبلية مبنية بالحجر الفص النحيت وحجر الماء بها مسطبة أمامها وسلم شارع في الطريق يتوصل منه للمسطبة المذكورة المتوصل منها إلى باب مربع بعثتين سفلي وعليه رخام ، يكتنفه مسطبتان يمين ويسرة ، يعلو ذلك واجهة مرخمة وشباك نحاسا .

(٥) دركاة المدخل:

يؤدي المدخل الرئيسي إلى دركاة مربعة المساحة ٣.٥٠ × ٣.٥٠ م ، بصدرها مسطبة ، لها وزرة من الرخام ، ويسقفها سقف خشبي من تجديدات لجنة حفظ الآثار العربية ، على يمين الدركاة باب يؤدي إلى حجرة السبيل ، وإلي يسار الدركاة دهليز منكسر طويل ، به على يمين داخله مزملة على واجهتها حجاب من الخشب الخرط كانت

معدة لتسييل الماء لأرباب الوظائف والمصلين ، ومن بقية الدهليز نصلى إلى قاعة بملحقة وسلم يوصل إلى الطابق العلوي والمئذنة. نصت الحجة الشرعية على أنه : ((يدخل من الباب إلى دركاة مفروشة بالرخام الملون بها مسطبة وخزانة وبابان متقابلان يغلق على كل منهما فردة باب يدخل من أحدهما إلى صهريج (سبيل) تشتمل على عقد علوه مفروش بالرخام به خرزة رخاما وشباك حديد في الحد القبلي وشباك ثاني في الحد البحري ويغلق على الباب المبدأ بذكره زوجا باب مصفح جميعه بالنحاس والباب الثاني يدخل منه إلى دهليز مفروش بالرخام الملون به عن يسرة الداخل شباك مظل على الرواق القبلي من الجامع الآتي ذكره وعن يمين الداخل مزملة بواجهة خشباً خرطاً مأمونيا بها خرزة رخام مركبة على فوهة الصهريج المذكور يجاور المزملة سلم معقود بالبلاط يصعد منه إلى غرفة برسم رئيس المؤذنين مطلة على الجامع ثم يتوصل من بقية السلم إلى ميدنة تشتمل على ثلاثة أدوار خشبا خرطا مأمونيا ويتوصل من السلم إلى سطح الجامع ويجاور المزملة باب يدخل منه إلى دهليز يتوصل منه إلى قاعة تشتمل على إيوان ودور قاعة ومرحاض وحقوق مسقفة نقيا مفروشا بالبلاط ويتوصل من السلم الذي بالدهليز إلى رواق علو القاعة المذكورة بمنافع وحقوق مسقف سكندريا مفروش بالبلاط ثم يتوصل من بقية الدهليز المبدأ بذكره إلى باب يدخل منه إلى الجامع الموعود بذكره» ص ٣٧:٣٦.

(٦) المدخل الشمالي الغربي :

يقع بوسط الواجهة الشمالية الغربية ، مبني بالحجر ، على جانبية مكسلتان ، ويتوجه من أعلاه عقد مدائني ، يؤدي هذا الباب إلى مجاز عمودي على جدار القبلة ، وهو مدخل مباشر بدون دركاة ، ويؤدي إلى مجاز منخفض عن أرضية الظلة الشمالية الغربية.

(٧) السبيل :

يقع بالزاوية الشرقية من التخطيط ، وهو من أنواع السبل ذات الشباكين ، يتكون من حجرة مربعة ، بشباكين عليهما مصبغات من الحديد ، كان يتقدم كل شباك لوح رخامي يحمل عليه الكيزان المخصصة للشرب ، وبأرض الحجرة فوهة صهريج كان يملأ بالماء للتسبيل ، وعلى الفوهة خرزة من الرخام أيضاً ، وتنص الحجة على أن هذا السبيل كان له سقف على هيئة قبو من المحتمل أن يكون مروحياً (عقدا).

وقد تعين لهذا السبيل مزملاطي إشتربت حجة وقف السلطان أن يكون من أهل الخير والديانة والعفة ويعلو حجرة السبيل قاعة لرئيس المؤذنيين ، تأخذ نفس مساحة السبيل ، ولها نوافذ مستطيلة عليها مصبغات من الحديد :

(٨) الداخل:

يتكون الجامع من الداخل من صحن وأربع ظلات ، أكبرها ظلة القبلة ، ويفتح على الجدران الداخلية سبع نوافذ ، مغشاة بمصبغات الحديد ، ويغلق عليها مصاريع خشبية ، يعلو كل نافذة سفلية شمسية معقودة من الجص المعشق بالزجاج الملون.

(٩) ظلّة القبلة:

مساحتها مستطيلة (٣٦.٤٠ ، ١٥.٦٠ م) تتكون من ثلاثة أروقة كل رواق من ستة أعمدة تحمل عقوداً من الحجر ، فتح في كوشاتها نوافذ مفرغة لتخفيف الثقل على العقود السفلية ، ويتصدر المحراب جدار القبلة ، على هيئة حنية نصف دائرية ، يكتنفها زوج من الأعمدة الرخامية مثمّنة المسقط ، غشى جوف المحراب بالرخام الخردة الدقيق ، فقسم من أسفله بأشرطة رأسية من الرخام تنتهي بعقود ذات حليات وزخرفت المنطقة الوسطة برخام يشكل أطباقاً نجمية ، وزخرفت طاقية المحراب بذات الزخرفة ، وللطاقية طارتان خارجيتان من الصنج المعشقة ، ويتقدم حنية المحراب أرضية من الرخام متعدد الألوان على هيئة مداور محاطة بكرنذازات ضيقة من الرخام متعدد الألوان أيضاً ، وللمحراب بروز خارجي بالجهة الجنوبية الشرقية يضاهي بروز المدخل الموجود بالجهة الشمالية الغربية ويجاور المحراب منبر خشبي أصيل يتكون من صدر وريشتين من الحشوات المجمعة على هيئة أطباق نجمية ، ولكرسي الروضة قمة على طراز القلة.

(١٠) دكة المؤذنين:

تقع هذه الدكة في الرواق الثالث من ظلّة القبلة مطلة على الصحن ، وهي عبارة عن شرفة خشبية ، لها جوانب من الخشب الخرط ، محمولة على ستة أعمدة من الرخام الملون ، يصعد إليها بسلم متنقل.

(١١) سقف ظلّة القبلة :

مما يؤسف له أن أسقف هذا الجامع ليست أصلية ، فقدت منذ زمن بعيد ، حينما تسلمته لجنة الآثار العربية كان بدون سقف وقد قامت اللجنة بعمل أسقف مشابهة للموجودة بالمدرسة الأشرفية بالقاهرة على هيئة براطيم تحصر بينها مربوعات وتماسيح ، مجلدة بالتذهيب والألوان.

(١٢) الظلتان الجانبيتان:

مساحتهما مستطيلة (١٢ ، ٩.٠٠ م) تتكون كل واحدة من رواقين تسير عقودهما عمودية على جدار القبلة، وتطلان على الصحن بثلاثة عقود من الحجر محمولة على أعمدة من الرخام.

(١٣) الظلة الشمالية الغربية :

مساحتها مستطيلة ٣٦.٤٠ ، ٥.٧٠ م ، تتكون كل واحد تسير عقودها موازنة لجدار القبلة ويقطع هذا الرواق مجاز المدخل الشمالي الغربي للجامع .

(١٤) الصحن:

يبدأ الصحن بمستطيل طوله ١٦ ، ١١ م وعرضه ٧٤ ، ٣ يؤدي إلى وسطه وهو مربع طوله ١٣ ، ٨٠ م وعرضه ٨٠ ، ١٣ م ثم ينتهى عند الباب الخلفى للمسجد بمستطيل طوله ٢٠ ، ٢ م وعرضه ٤٧ ، ٣ وقد عين له السلطان عدد من العامين يصرف لهم راتب شهري ، وهو مبطل بالرخام الملون وفيه عدّة رسومات وينخفض عن سطح أرضية المسجد بـ ٣١ سم وبه فتحة دائرية فى وسطه يتفرع منها أربع أنفاق فى أربع اتجاهات مختلفة بعمق حوالى ٢٠ ، ٢ م وعرض النفق

٧٥سم وآخره قتحة أخرى بعرض ٧٥سم تؤدي إلى خارج المسجد من أسفل بعمق حوالي ٢ متر تحت سطح الأرض قام عمال الآثار بمحو هذا كله في ترميم ٢٠٠٩م وترك مربع بسيط محكم غلقه بالرخام يدل لمن بحث وسئل على وجود نفق وقد تعددت الروايات عن استعماله وقد قمت بالدخول فيه تحت الأرض ومعى الإنارة اللازمة أنا ورئيس عمال الهدم بحضور المهندس وسرنا مسافة تقرب من عشرين مترا طولا ثم ضاق النفق وأرى أنه كما قال البعض كان ينتهى عند الساقية التى توجد خارج المسجد والغرض منه جلب المياه من الساقية إلى الصهريج ، ويدل على هذا ما أخبرنى به بعض أهل المدينة من أنهم كانوا يدخلون هذه الأنفاق قديما من ناحية الساقية الموجودة خارج مبنى المسجد .وهذا النفق كانت العلامات الكافية تدل عليه قبل ترميم ٢٠٠٩م أما ما حل به بعد الترميم فقد سبق ذكره،^{٤٧}

السراديب:

سبق الحديث عن الأنفاق تحت المسجد أما السراديب فيوجد عدد من الغرف تحت سطح أرضية سبيل المسجد والمدخل بعمق ٤,٥٠م وهى على غرار سبيل وكُتَّاب السلحدار مع الفارق فى العمق والمساحة بينهما وكان النزول فيها بسلسلة من حديد ولا يزال بالإمكان النزول فيها حتى الآن.^{٤٨}

^{٤٧} - هذا كله ليس من نفس المرجع لأن صفحات الرخام قد تمزقت ولم أعثر عليها ولكن هذا بعد بحث دقيق

^{٤٨} - هذا أيضا ليس من المرجع المذكور ولكنه بعد بحث ومعاينة

بعض ما حل به بسبب إهمال عمال ومهندسى الترميم:

(١) سقف المسجد:

حين قامت اللجنة بتغير سقف المسجد عدا أول بكية منه .أولاً لم يكن السقف الموضوع الآن مثل السقف السابق حيث أن السقف القديم كان كله به نقوش وزخارف وأسفل جوانبه آيات قرآنية كما هو ظاهر فى البكية الأولى الآن و كما سيتضح لك بعد ، كما أن عدم التركيب الصحيح أدى إلى ظهور إ عوجاج فى كثير من جوانب السقف ونزول مياه المطر من كل جانب شتاءً وهذا يؤثر على حجارة المسجد ، نزول الحصى والتراب على مدار اليوم بكثرة كما توجد قطع خشبية كثيرة به سيئة المنظر وغير مدهونة وعُدَّ فوق ذلك الكثير.

(٢) دركات المدخل الرئيسى:

كان بالمسجد قبل ترميم ١٩٩٨م عدد من الدركات تبلغ (٥)دركات من بداية المدخل الرئيسى كما ترى فى سورة المسجد التى مرت فى بداية البحث ،ردمت جميعا وحى أثرها ولأن يتحدثون عن إظهار هذه الدركات لأن المسجد مسجل بها فى هيئة الآثار كما أن أرضية شباك السبيل كانت منخفضة عن سطح أرضية المدخل بحوالى ١,٥م ولكنها ردمت كذلك وأصبحت منخفضة بحوالى ١٥سم.

(٣) صحن المسجد:

من الأشياء التى نالها الإهمال حال الترميم أيضا صحن المسجد فقد كان انخفاض الصحن عن سطح أرض المسجد قبل هذا الترميم ٣١ سم وأصبح بعده بعمق ١١ سم فى جزء ، وجزء آخر ١٥ سم و آخر ٢٠ سم وهكذا يعنى غير مضبوط على الأقل.

(٤) الأنفاق:

كان بصحن المسجد فتحة فى وسطه تشير إلى عدد من الأنفاق تحت الأرض ردمت جميعا فى ترميم ٢٠٠٩م وقد قمت بالنزول داخل أحد هذه الأنفاق أنا ورئيس العمال المسؤول عن خلع رخام الصحن والحفر فيه بوجود المهندس الذى سمح لنا بذلك وسرنا تحت الأرض بعمق حوالى ٢م وطول حوالى ٢٠م وعرض حوالى ٧٥سم حتى ضاق النفق أمامنا فى وسط الطريق وبسؤال بعض أهل المدينة أجاب كثير منهم أن هذه الأنفاق كانت ممتدة إلى الساقية وكانوا وهم صغار ينزلون بداخلها حتى دار عليها دائر النسيان والإهمال فردم معظمها.

(٤) الكحلة التى بين الأحجار:

وضعت بصورة رديئة لا تدل على ذوق ولا فن وبدأت تسقط بمرور العام الأول ومن ينظر فى المسجد بأدنى تأمل يظهر والتفريط أكثر من هذا ولكنى لا أملك إلا أن أقول قول الله تعالى: (أَلَا يَظُنُّ

أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ) [المطففين: ٤]، هذه إشارة أرى أنه لابد من

ذكرها حتى لا نظلم من اهتم بهذا المسجد قبل هذا العصر .

* بعض الصور لسراديب مسجد السلطان الأشرف بعمق (٤٠,٥ م)
تحت أرضه



إحدى غرف السبيل تحت أرض المسجد (المعروفة لدى أهل البلدة بالسراذيب)



فتحة مدخل السبيل الموصلة إلى الغرف تحت أرض المسجد ويظهر فيها السلم

الذي أنشئ بعد ضياع السلاسل الحديدية التي كان يتم النزول بها



صورة لبعض الآبار خارج المسجد



صورة حديثة لصحن المسجد أخذتها بعد ترميم ٢٠٠٩م



صورة يظهر فيها باب فتحة الصهريج الموصلة الي السرايب، وباب
الكتاب بالدور الثالث

صور لبعض الفتحات العميقة في أرض المسجد والتي تم دفن بعضها في أعمال الترميم



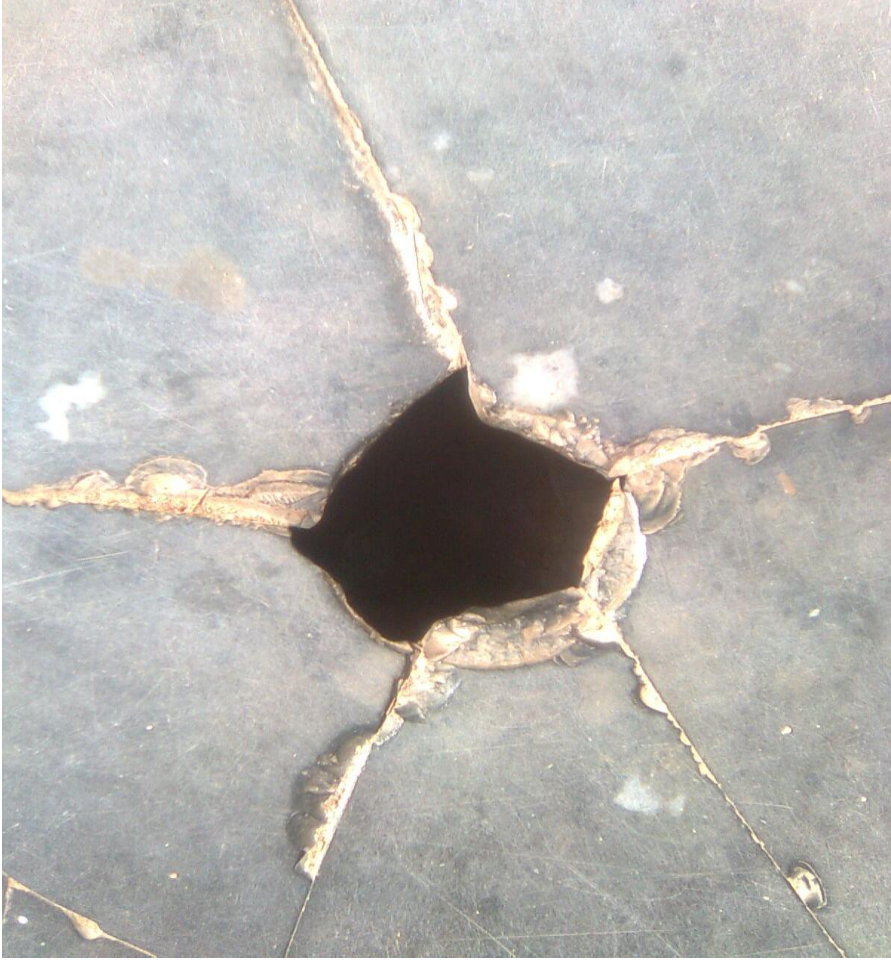
صورة فتحة الصهريج الواصل لغرف السبيل تحت الأرض بعمق ٤,٥٠
وتوجد هذه الفتحة في غرفة السبيل أول المسجد



فتحة الصهريج السابق من الداخل



فتحة صهريج المياه الخلفية



هذه فتحة كانت وسط صحن المسجد يتفرع تحتها عددا من الأنفاق في
أربع اتجاهات ظهرت كلها عند تجديد الصحن وردمت هذه الفتحة عند
تجديد رخام الصحن ولم يبق لها أثر وكان في الغالب يتخلص العاملون
من مياه الأمطار وغسيل صحن المسجد بوضعها داخل هذه الفتحة
وتتسرب عبر الأنفاق الممتدة تحت المسجد



نفس فتحة الصحن السابق ذكرها



الفتحة السابقة من الداخل ويظهر بها أكياس المساحيق التي كان يغسل
بها صحن المسجد



المزولة الشمسية التي كانوا يعرفون عن طريقها أوقات الصلاة والتي
يسمونها كبار السن هناك بالساعة الحجرية وتوجد فوق الحائط المطل على
صحن المسجد من الداخل

المبحث الثالث

حول

مسجد الأمير سودون ٨٢٦هـ

وفيه

- ١ - مؤسس المسجد
- ٢ - بناء المسجد:
- ٣ - تاريخ إنشاء المسجد
- ٤ - مسجد سودون الآن

مسجد الأمير سودون :

والحق أنه كان مدرسة تسمى مدرسة (العبد الرحمانية)^{٤٩}

مؤسس المسجد:

هو سودون بن عبد الرحمن من جملة ممالك الظاهرية برقوق ترقى في الخدم حتى صار نائباً على غزة - فك الله أسرها- ثم تولى نيابة طرابلس ثم نيابة الشام ثم أتابك العساكر بالديار المصرية ، مات بطالا بثر دمياط في يوم السبت العشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وثمانمائة ولم يخلف مثله^{٥٠}.

قال عنه بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ، الأمير الكبير سودون بن عبد الرحمن، نائب الشام ثم أتابك العساكر بالديار المصرية، لم يخلف بعده مثله حشمة ورتاسة وعقلاً وتدبيراً وشكالة. استقر بعد سلطنة الملك الأشرف دوادراً كبيراً ثم نقل إلى نيابة دمشق فدام مدة يسيرة ثم نقل إلى أتابكية العساكر بالديار المصرية عوضاً عن جارقطلو بحكم انتقال جارقطلو إلى نيابة دمشق عوضه. ثم مرض وطال مرضه إلى أن أخرج عنه السلطان إقطاعه وعزله عن الأتابكية. ثم سيره بعد مدة أشهر إلى ثغر دمياط بطالاً، فدام به إلى أن مات في يوم السبت العشرين من ذي الحجة. وكان أجل الممالك

^{٤٩} - هذا ما يستفاد من كلام محقق كتاب النجوم الزاهرة محمد رمزى بك

^{٥٠} - قول الإمام بن حجر العسقلانى فى كتاب إنباء الغمر تحت عنوان وفيات سنة ٨٤١هـ بتصرف. وهناك رواية أخرى للمقرئى عن حياته ووفاته من غير تغير فى تاريخ الوفاة.

الظاهرية برقوق، وهو أحد من أدركناه من ضخماء الملوك وعظمائهم، مع حسن الشكالة والزي البهيج، رحمه الله تعالى أهـ. بإيجاز

بناء المسجد:

قال بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة وقد أدركت أنا بواقى هذه القصور (يعنى التى كانت فى سرياقوس^{٥١}) وخربت فى دولة الأشرف برسباى فى حدود سنة ثلاثين وثمانمئة وأخذ الأمير سودون ابن عبد الرحمن أنقاضها وبنى بها جامع^{٥٢} بخانقاه سرياقوس فكان ذلك سببا لمحو آثارها وكانت من محاسن الدنيا.

تاريخ إنشاء المسجد:

كان الإنتهاء من عمارة هذه المدرسة حوالى سنة ٨٢٦هـ قال بن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة) معناه:- عمّر الأمير سودون بن عبد الرحمن مدرسته فى حدود سنة ست وعشرين وثمانمئة باسم مدرسة العبد الرحمانية.

🔖 **فائدة:-** المعروف لدى أهل مدينة الخانكة أن أقدم مسجد بها مسجد السلطان الأشرف برسباى ولكن يتبين لهم الآن بعد ذكر تاريخ بناء المسجدين أن مسجد سودون أقدم منه فى الإنشاء.

^{٥١} ما بين المعكوفتين ليس من كلام المؤرخ

^{٥٢} المقصود هنا المدرسة التى انشأها مدرسة العبد الرحمانية المعروفة الآن بمسجد سودون

والله أعلم.

قال المحقق (محمد رمزي بك) الأمير سودون عمّر مدرسة فى ساحة خانقاة سرياقوس فى حدود سنة ٨٢٦هـ وهى المذكورة هنا^{٥٣} باسم جامع ، ويستفاد من كتاب وقف السلطان الأشرف برسباى المحرر فى ٢٤ رجب سنة ٨٤١هـ أن الحد القبلى (الشرقى) للجامع الذى أنشأه الملك المذكور بناحية خانقاة سرياقوس هو الطريق الموجود به مدرسة المقر سودون بن عبد الرحمن . وبالبحت تبين لى أن هذا الجامع أو المدرسة العبد الرحمانية لايزال موجودا وتقام به الشعائر الدينية باسم سودون بن عبد الرحمن ببلدة الخانكة بمديرية القليوبية بمصر.

مسجد سودون الآن :

يتبين من الكلام السابق أن هذا المسجد أو هذه المدرسة كانت لها عمارة ذات قيمة وجمال وكان له أوقاف ولكنه الآن مسجد محاط بالمبانى من جهات عدة وقد فرط المسؤولون فى أوقافه وهدم منذ زمن وتم إعادة بناءه ومع ذلك يأخذ شكل المساجد الحديثة التى تحمل المظهر القديم، ويتميز بوسع مساحته وكثرة المرافق التابعة له وله روح طيبة يحس بها من جلس فيه.

^{٥٣} - يقصد كتاب بن تغرى بردى (النجوم الزاهرة) مع العلم بأن بن تغرى بردى ذكر فى موضع آخر أنها مدرسة كما سبق

المبحث الرابع

حول

مسجد الأمير القاسمي

و

مسجد علي الشامي

مسجد الأمير القاسمي:

يقع هذا المسجد على بعد أمتار من مسجد الأمير سودون بن عبد الرحمن بجى يسمى حي الأمير القاسمي^{٤٠} ويتميز هذا المسجد بوسع مساحته وكثرة المرافق التابعة له ولكنه هدم منذ ١٩٧٩م تقريبا وضاعت معالمه وأخذ من أوقافه وإنشأ بها معهد إبتدائي للتعليم الأزهرى وهو أمر حسن وقد أخبرنى غير واحد من الذين قاموا على هدمه وإعادة بنائه عن وجود عدد من السرايب تحت أرض المسجد على غرار سرايب الأشرف أحدها أخذ عدد ثلاثة عشر قلاب من الرمل والحصى حتى دفن كما أخبرونى عن وجود عدد من آبار المياه العذبة تم دفنها جميعا . وأما تاريخ إنشاء المسجد فقد تبين لى بعد بحث دقيق فى كتب التاريخ والله أعلم أنه أنشئ فى دولة الملك الأشرف برسباى ونحن نترك الأمر حتى يفتح الله على من يشاء.

مسجد على الشامى:

وهو من المساجد الكبرى بمحافظة القليوبية قيل عن صاحبه وسبب البناء أقوال كثيرة ولم أقف حتى الآن عند مصدر دقيق تحدث عنه ولم يبق مما يدل على قدم نشأته سوى مئذنته وهى آية فى الجمال وفن العمارة وفيها دليل على أنه بنى منذ مئات السنين وقد أخبرنى أحد أساتذة الجامعات أنه حصل على نبذة عنه وأنه كان من العلماء

^{٤٠} - يعرفه بعض أهل البلدة الآن بشارع القاسمية أو الأسمية أو الجمهورية

وله مؤلفات عدة ولكن لم أتمكن من الحصول على مرجع أقف عليه منه، ونحن فى شوق لمعرفة شئ عن تاريخ إنشاء هذا المسجد أو معرفة صحيحة عن صاحبه وفى حال ذلك سوف نقوم بنشره والله المستعان.



إحدى الصور لمأذنة مسجد علي الشامي بعد هدم المسجد

مقال جريدة الأهرام عن الخانكة:

قامت جريدة الأهرام عدد الجمعة ٨ يناير ٢٠١٠ بنشر صفحة كاملة تحت عنوان (الخانكة مدينة العقلاء) ووضعت فيه صورة لمئذنة (مسجد على الشامي) وتحتها عنوان (مئذنة الأشرف برسباي) وهذا خطأ واضح وصورة أخرى لمسجد السلطان الأشرف بعنوان مسجد السلطان الناصر محمد بن قلاوون وهذا أيضاً خطأ لأن مسجد الناصر بن قلاوون إندثرت معالمه وعلى كل حال فنحن لا ننسى الشكر لصاحب هذا المقال.

المبحث الخامس

حول

دار الصحة النفسية بالخانكة

١٩٠٥م

مستشفى الخانكة للصحة النفسية:



قبل الحديث عن تاريخ هذه المستشفى العظيمة فى العمارة والبناء والعمالة والمساحة والقدر والقيمة أريد أن أشير إلى ثلاث نقاط

الأولى: أن نسبة الخانكة إلى مستشفى الأمراض النفسية هذا شئ عجيب وغريب ليس له علاقة بهذه المدينة من قريب أو بعيد بل هو أمر نأسف له لأنه ذاع بجهل جاهل أو غفلة غافل أولاً لأن تاريخ بناء المستشفى بينه وبين إنشاء هذه المدينة أمد بعيد يتعدى مئات السنين.

وثانياً لأن مستشفى الخانكة للأمراض النفسية تستضيف من ضاق به أهله ومن غدر به القريب أو البعيد وتؤى من ضاق به عقله فأصبح مبتلى وكل منا معرض لمثل هذا وبالنظر فى دفتر الزيارات فى المستشفى ترى بأن المجانين الذين يلوم عليهم أهل المدن الأخرى

هم من أبنائهم جاؤا إلى الشفاء فى هذه المدينة فترى هذا من القاهرة وهذا من الجيزة وهذا من الصعيد وآخر من الشرقية وغيره من الغربية وهذا من هنا وذاك من هناك الأمر غريب نحمل أثقال القوم ويلومون علينا ، ولكن بعد قضاء مدة شفاء هذا المريض النفسي فإنه يعود إلى أهله سالما يأنس القوم بالجلوس معه وبعض أسباب هذا الأمن من أفعال مرضى العقول فى كثير من المدن يرجع إلى فضل العاملين بدور الصحة النفسية والعقلية بالخانكة وغيرها.

*** إن وجود هذه المستشفى بالخانكة هو فخر لأهلها وشرف وهذا هو ظنى وأنا أفخر بهذا وإن خالفنى البعض ومن يزعم بأن هذا عيب فإن العيب على من يلوم أو يزعم أنه من المرض معصوم.**

الثانية: على ضوء ما مر فى النقطة الأولى نقول إن أراد أحد أن ينسب اسم المستشفى إلى مدينة بعينها فليقل مستشفى المدن المصرية لعلاج الأمراض العقلية.

الثالثة: إن المعلومات عن هذه المستشفى قد لا تتوفر الآن كثيرا وبخاصة أنى لم أعثر على كتاب تحدث عن مثل هذه المصحات النفسية والحديث عن المستشفى يحتاج إلى بحث دقيق مع وجو الصور لتكون شاهدا على الواقع وهذا يحتاج إلى كتاب مستقل لعل الله أن يشرح صدر أحد بكتابته ولذلك أُلجاء إلى أقوال بعض

المعمرين والثقات من أهلها فى ذكر بعض الوصف والمعلومات ثم
أجأ إلى أوثق المصادر وهى الأمانة العامة للصحة النفسية .

نبذة عن المستشفى بأفواه المعمرين:

قام الإنجليز ببناء هذه المستشفى فى عام ١٩٠٥م بموافقة الخديوي
عباس حلمي وقد تم الإختيار بعد بحث من العلماء عن أفضل نقاط
فى المدن المصرية التى تتميز بنقاء الجوى وسعة المساحة وليس بها
كثير من المنازعات و تهدؤ فيها النفوس وتتهيئ للراحة بها الأجساد
فلبى العلماء المراد وبعد بحث وقع القصد والاختيار على نقطة
أرض مرتفعة بهذه البقعة فقام الإنجليز باستغلال العباد فى تحقيق
هذا الهدف المراد وجلبوا العدة والعتاد والمأنة والزاد عن طريق
السفن الصغيرة تنزل فى ترعة الإسماعلية وينقل هذا العمال على
الفرسان والجمال ويقودهم الجند الإنجليز إلى مكان المبنى المراد كما
أنشأ الإنجليز أيضا خطا للسكة الحديد يصل إلى داخل المستشفى
لخدمة هذا المبنى ولا تزال أثره باقية ودام العمل الجاد مع الرعاية
والفن والجد والاجتهاد حتى تم البناء على نظام تظهر فيه الأيد
الإنجليزية بالنسبة لشكل المباني، والداخل فى بعض المكاتب فى هذه
المباني يظهر له هذا ويرى حقا دقة فى الإنشاء وفنا فى العمارة
ويكأنها مدينة جديدة أو أومنتزها للملوك وليست أرضا لعلاج من
طغى عليه عقله وكانت المساحة عظيمة تقرب من خمسمائة فدان
وأنشئ بها اصطبل للخيول ومطبخ وحدائق ونخيل وشبكة للصرف

الصحي على أعلى مستوى وأحسن نظام وشبكة للكهرباء ومعارض للمرضى والمرسومات والنحت وأقسام العلاج بالعمل وكان الباب المعروف لهذه الدار يبدأ من نقطة يعرفها الجميع الآن وهى ما بعد مجمع المحاكم بمدينة الخانكة قريبة من جهة محطة القطار . كما ذكر لى بعض الثقات والمحين للتاريخ الذين عملوا بها أن اسم السرايا الصفراء أطلق عليها لأن العنابر التى فى المستشفى لم ترتفع عن سطح الأرض إلا بقدر دور واحد والمبنى الوحيد المرتفع بها كان مبنى مدير المستشفى الإنجليزى وكان مبنيًا من طوب وردى اللون ومع ضوء الشمس وشكل الرمال يُرى هذا المبنى من بعيد كأنه أصفر اللون وكان يراه القاصى والدانى لأن المكان لم يكن محاطا بالمباني ولا يزال المبنى قائما حتى الآن ويعرف باسم مبنى الشيخوخة وما زالت المستشفى كذلك حتى تطور الحال من عمار إلى خراب ومن اهتمام إلى إهمال حتى استقرت فى هذه الأيام على أجمل مظهر وأحسن حال على مساحة ١٧٤ فدان وقد تجولت فيها ورأيت هذا الحُسن وأظهر القائمون عليها أجزاء من قطع من الأدوات المستعملة قديما تعد من الآثار ،وبعد أن انتهيت من كلام شهود العيان من الأصدقاء والآل - أسأل الله حسن الظن وصدق المقال.

نبذة عن المستشفى حسب مصادر الهيئة العامة للصحة النفسية:

العثور على وثائق تخص هذا المبنى العظيم أصبح أمر عسير وعلى مثلى غير يسير ونصحني كثير من الأطباء بالاستعانة بمصادر الأمانة العامة للصحة النفسية فهي أصدق من يخبر عن هذا الحال وكان

البيان كالتالي:

نبذة عامه عن مستشفى الصحة النفسية بالخانكة:

العنوان : القاهرة الكبرى - محافظة القليوبية - مدينة الخانكة ،

تبعد عن القاهرة بحوالي ٢٠ كيلو متر .

رابعاً نبذة تاريخية عن المستشفى :

أسست مستشفى الخانكة للأمراض العقلية في عهد الخديوي عباس حلمي و ذلك على مساحة ٥٧٠ فدان بمنطقة صحراوية بمدينة الخانكة و ضمت في ذلك الوقت حوالي ستة أقسام و تولى إدارتها طبيب إنجليزي ، و كان العلاج في ذلك الوقت بدائياً لا يزيد عن حقن البارالدهيد .

و قد روعي في اختيار المكان الهدوء و البعد عن المناطق المأهولة بالسكان كما روعي في تأسيس المكان توافر محطة مستقلة و محطة كهرباء و مطبخ و مخبز بلدي و مزرعة ملحقة بالدار لتوفير الخضروات لمطبخ الدار و كان يتم التوسع بإنشاء قسم كل عام .

و في الستينيات حدث تطور في الطب النفسي بصفة عامة و أدخل العلاج الحديث سواء بالعقاقير أو الطب النفسي البديل (العلاج بالعمل - العلاج بالموسيقى -) ، و في السبعينيات تم تغيير أسم المستشفى من مستشفى الخانكة للأمراض العقلية إلى دار الصحة النفسية بالخانكة .

و تولى إدارتها أطباء مصريين من أمثال الدكتور / محمد عبد الحكم و الدكتور / عبد القادر حلمي و الدكتور / أحمد وجدي و الدكتور / يوسف غالي و الدكتور صبري جرجس و الدكتور حلمي غالي . و في الثمانينيات تم إنشاء مدرسة ثانوية للتمريض (بنين) لإمداد المستشفى بالمرضى الفنين و المؤهلين لتقديم الخدمة العلاجية لمرضى الدار كما تم إنشاء أقسام للعلاج بالعمل من خلال الورش المختلفة كما أصبحت هي المستشفى الوحيدة التي تعالج المرضى المودعين بأوامر السلطات و هم المرضى المرتكبين لجرائم و هم تحت تأثير المرض العقلي و ذلك بعد فحصهم في مستشفى العباسية للأمراض النفسية .

و في أواخر التسعينات إنضمت الدار إلى الأمانة العامة للصحة النفسية بعد أن كانت تابعه لمديرية الشئون الصحية بالقليوبية و تم توفير كافة الموارد سواء البشرية أو المادية لتقديم أفضل خدمة للمرضى ، و كذلك تم تحديث أقسام المستشفى بالكامل بعد تزويدها بمطبخ حديث و مغسلة حديثة و تم تشغيل المخبز البلدي

بعد توقفه فترة و توفير الأدوات الرياضية او الترفيهية للمرضى و إقامة رحلات و معسكرات .

و كذلك تم إنشاء ملاعب عامة بالدار (قدم - سلة - طائرة - تنس طاولة) و في بداية الألفية الثالثة خططت الدار خطواتن كثيرة في الأنشطة العلاجية بتوجيهات الأمانة العامة للصحة النفسية حيث كانت السمة الغالبة هي التحديث و التطوير على كافة أوجه العمل بالدار حيث تم إنشاء قسم الإستقبال و تم إنشاء مبنى جديد للعيادة الخارجية و الذي يتردد عليه أكثر من (٢٠.٠٠٠) مريض في العام كذلك تم إنشاء قسم التأهيل و هو القسم الخاص بتأهيل المريض قبل خروجه إلى المجتمع و كذلك إنشاء قسم للعلاج النهاري و قسم لتدريب العمالة الموجودة بالدار .

و يقوم بزيارة المستشفى أساتذة جامعيون في الطب النفسي سواء للتدريب أو المشاركة في الأنشطة العلاجية و تم توفير الكوادر البشرية من أطباء و أخصائيين إجتماعيين و فنيين للعمل بالدار .

الخدمات التي تقدمها الدار :

أولاً العيادات الخارجية :

و تتضمن التخصصات التالية :

عيادة طب نفسي يومياً .

عيادة علاج صرع يومياً .

عيادة علاج إدمان يومياً .

عيادة طب نفسي أطفالو مراهقين الأحد و الأربعاء من كل أسبوع .

و مواعيد العمل بهذه العيادات من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً ماعدا الجمعة و العطلات الرسمية .

و تقوم العيادات بتقديم الآتي :

تقديم الخدمة العلاجية الكاملة للمريض المتردد على العيادة من توقيع الكشف الطبي و علم التحاليل و تقديم مجاناً .

عمل البحوث الإجتماعية و تطبيق الإختبارات النفسية اللازمة للحالات المترددة .

تقديم النصح و المشورة التوعية اللازمة للمريض و أهله و شرح نوعية المرض و الخطة العلاجية .

حل المشكلات الإجتماعية التي تواجه المرضى أو أسرهم أو أماكن عملهم .

ثانياً الأقسام الداخلية

و تتضمن الأقسام الآتية :

وحدة الطب النفسي الشرعي و تشمل (٩ أقسام) .

وحدة علاج الإدمان و تشمل (٣ أقسام) .

وحدة الأمراض النفسية العامة و تشمل (١٤ قسم) .

قسم الاستقبال و الطوارئ .

المبنى المميز (المستشفى الجديدة) .

وحدة الخدمات الوسطية و تتضمن :

أ- المستشفى النهاري .

ب- قسم التأهيل .

ج - أقسام العلاج بالعمل (ورشة نجارة - ورشة أحذية) .

وحدة المعامل و تتكون من (٣ وحدات متخصصة)

وحدة الأنشطة و تشمل على :

أ - وحدتان ثابتتان .

ب - وحدة متنقلة .

ج - وحدة أشعة بالموجات فوق الصوتية .

عيادة الجراحة و ملحق بها غرفة خاصة للعمليات الصغرى .

عيادة الأسنان و تشمل ٣ وحدات .

عياد أمراض الصدر .

عيادة أمراض باطنة .

عيادة أمراض جلدية .

عيادة عظام .

و تقوم هذه الأقسام بتقديم كافة خدماتها لمرضى الدار المقيمين بها

و تشمل هذه الخدمات على :

تقديم العلاج اللازم للمريض (نفسياً و جسمانياً) طبقاً للمعايير

الطبية و العلمية .

توفى الرعاية اللازمة للإقامة الداخلية بالدار لمختلف المرضى من

مأكل و ملابس .

حل جميع المشكلات الفردية الخاصة للمريض و مساعدته على

التكيف في الإقامة بالمستشفى .

العمل على سلامة المريض جسمانياً و نفسياً و إجتماعياً و الإتصال بالمجتمع الخارجي للتوعية و تغيي المفاهيم و تعديل السلوك عن طريق البرامج الصحية .

تطبيق برامج العلاج المحدد لكل مريض .

تنظيم برامج العلاج الإجتماعي عن طريق :

* تنظيم الرحلات لربط المريض بالمجتمع الخارجي .

* تنظيم الحفلات الترفيهية .

* تنظيم الأنشطة الرياضية – الثقافية – الترفيهية .

تنظيم اشتراك المرضى في العلاج بالعمل ثم خلال الورش الحرفية بالدار و الأنشطة الزراعية .

متابعة المريض طبياً و سلوكياً و تدوين حالته في الملف الخاص به و وصف حالته أول بأول .

تنشيط الجانب البدني للمريض من خلال مشاركته في الأنشطة الرياضية المقامة على ملاعب الدار .

تنشيط الجانب الذهني من خلال مشاركة المريض في الأنشطة الثقافية و الترفيهية و شغل وقت فراغه فيما بعد .

مبنى المستشفى المميز :

و هو المبنى الذي تم تسليمه للدار من وزارة الصحة و السكان سنة ٢٠٠٠ ميلادية و يحتوي على أحدث الأجهزة و الأدوات اللازمة للعيادات الخدمية و يهدف إلى تقديم أفضل خدمة للمريض من

حيث الفندقية و الإقامة مما يساعد على تحسين صورة المريض و يزيد من معدل سرعة الشفاء و يوجد بالمنبى مجموعة من العيادات الخدمية منها :

عيادة رسم المخ العادي و الطبوغرافي .

عيادة الإختبارات النفسية .

عيادة العلاج السلوكي و المعرفي .

عيادة العلاج الماعى و الفردي .

عيادة العلاج الكهربائي .

عيادة العلاج بالموسيقى .

معمل حديث للتحاليل الطبية .

معمل النوم .

غرفة أشعة تشخيصية .

غرفة للرعاية المركزة .

صالة جمانيزيوم .

كما يوجد أقسام إقامة داخلية علاج الأماض النفسية و الإدمان ، به غرف للإقامة المزدوجة أو الإقامة المجمعة .

كما يوجد بالمنبى سكن خاص للأطباء و أعضاء هيئة التمريض .

الأنشطة العلاجية التي تقدمها المستشفى :

تقوم المستشفى بعمل برامج علاجية للمرضى داخل أقسام الدار سواء نفسية أو عقلية أو إدمان بالأدوية الحديثة أو العلاج النفسي البديل (سيكودراما - موسيقى - علاج بالعمل - علاج باللعب -

علاج بالترفيه) و كذلك إقامة المعسكرات الداخلية و الخارجية و
علاج المرضى المترددين على العيادة الخارجية من مختلف الأعمار و
تقديم العلاج اللازم لهم .
ثامناً بيان إحصائي عن الدار
عدد الأسرة المجانية ١٦٣٧ سرير .
عدد الأسرة الإقتصادية ٢٤٨ سرير .
عدد الأسرة (مميز) ٢٢٤ سرير .
إجمالي عدد أسرة الدار ٢١٠٩ سرير .^{٥٥}

^{٥٥} - بتصريف بسيط جداً من موقع الأمانة العامة للصحة النفسية



الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير
البريات .

وبعد ،،،

فيا أخى الكريم بعد هذه الرحلة الميمونة مع مدينة الخانقاة الناصرية
السرياقوسية المعروفة الآن باسم مدينة الخانكة أرجوا أن أكون قد
أصبت بعض ما أردت وأن تكون قد حصلت على بعض ما تريد
وأسأل الله تبارك وتعالى حسن الختام ولا أنسى أشكر كل من حاول
أن يقلل من همتى فى صنيعى هذا كما أشرت بالشكر لمن حاول أن
يشجع هذا العمل فإنهما يؤكدان لى سنة الله فى خلقه ولا أريد أن
أطيل الحديث عنهم ولكن أقول لابد من مؤيد ومعارض ومحب
وباغض وإنى أعلم أن الناس بين ثلاثة ذكرهم وارد الأول محب
يتغاضى عن الزلل والثانى ناقد يريد لك خيبة الأمل والثالث لا
أرى له فى هذا الزمان مثل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه والسلام خير الختام.

(كان البدأ فى هذا البحث من يوم ١ رجب ١٤٣٠هـ - ٢٣
يونية ٢٠٠٩م).

الشيخ /صلاح سمير محمد مفتاح

الخانكة ١ يوم ربيع الآخر ١٤٣٠هـ ١٦ مارس ٢٠١٠م

أهم المصادر والمراجع

- * البداية والنهاية للإمام بن كثير تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي.
- * المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقرئ .
- * السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ .
- * إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان.
- * حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
- * النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى (طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة) تحقيق محمد رمزى بك .
- * البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني.
- * بدائع الزهور فى وقائع الأمور لابن إياس (دار الكتب والوثائق المصرية).
- * مختصر بدائع الزهور ووقائع الدهور (ابن إياس) إختصار وتقديم ،دكتور مدحت الجيَّار طبعة الهيئة العامة للكتاب.
- * الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة للنجم الغزي.

- * عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي تحقيق أ.د عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.
- * السلطان الأشرف طومان باى والمقاومة المصرية للغزو العثماني و تاريخ مصر الحديث والمعاصر للدكتور السيد محمد الدقن .
- * البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية لمحمد فريد بك.
- * تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر (عبد الرحمن الرافعى) .
- * الحملة الفرنسية على مصر فى ضوء مخطوط عثمان ((مخطوط ضيائنامة للدارندلى)) بقلم عزت حسن افندى الدارندلى دراسة وترجمة جمال سعيد عبد الغنى.
- * الدليل الموجز لأهم الآثار الإسلامية والقبطية فى القاهرة للدكتور أبو الحمد محمود فرغلى (الدار المصرية اللبنانية).

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	المقدمة
	إهداء إلى أهالي مدينة الخانكة
	المبحث الأول
	أسماء الخانكة في كتب التاريخ
	معني كلمة الخانقة – سرياقوس – قصور سرياقوس – سرياقوس
	عدد الخوانك – مكان الخانقة المذكورة
	مؤسس مدينة الخانكة
	تاريخ بناء خانقة سرياقوس
	أول مسئول عن الخانكة
	وصف مدينة الخانكة بأقلام المؤرخين
	حفر الخليج إلي الخانكة
	قطوف من أخبار أهل الخانكة وأبى زعل مع الحملة الفرنسية على مصر
	الخانكة في عهد محمد علي باشا
	آخر الملوك الذين حضروا إلي الخانكة
	من علماء الخانكة قديماً
	علماء مدينة الخانكة في العصر الحديث
	قرأء القرآن الكريم بمدينة الخانكة
	قبور الأولياء
	من عائلات مدينة الخانكة

الصفحة	الموضوع
	شخصية العُمدة بمدينة الخانكة قديما
	مدينة الخانكة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م
	صور لبعض الأحياء القديمة بالخانكة
	المبحث الثاني
	مسجد السلطان الأشرف برسباي
	صورة لمسجد السلطان الأشرف برسباي
	موقع المسجد كما هو مدون بكتب الآثار
	السلطان الأمر ببناء المسجد وسبب البناء وتاريخ البناء
	وصف كامل لعمارة المسجد
	السراديب
	صور لبعض الآبار ومدخل السراديب وحن المسجد
	صور باب فتحة الصهرج والمضيأة القديمة
	المبحث الثالث
	مسجد الأمير سودون
	المبحث الرابع
	مسجد الأمير القاسمي – مسجد علي الشامي
	المبحث الخامس
	دار الصحة النفسية بالخانكة
	خاتمة
	أهم المراجع
	فهرس الموضوعات

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net

